شواهد قبور مبكرة بمصر الإسلامية تنشر لأول مرة من القرن (3هـ/9م) إلى القرن (6هـ/12م) محفوظة بمتحف الآثار التعليمي بكلية الآداب جامعة الإسكندرية "دراسة أثرية فنية"

Early tombstones in Islamic Egypt published for the first time From the century (3AH/9AD) to the century (6AH/12AD) Preserved in the Educational Archeology Museum, Faculty of Arts, Alexandria University "Artistic archaeological study"

رحاب محمد علي النحاس
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد – كلية الآداب جامعة الإسكندرية
r.ali@alexu.edu.eg

الملخص

تميزت شواهد القبور بأهميتها فى مجال الآثار الإسلامية فهى تعكس لنا صورة حيه عن حياة أصحابها وتعرفنا على العصر الذى عاشوا فيه ووظائفهم والقابهم كما تعرفنا هذة الشواهد من خلال أشكالها وزخارفها وطريقة كتاباتها على مظاهر الحضارة الإسلامية فى كل عصر من العصور الزمنية المختلفة التى ظهرت فيه، وهى بذلك تعد وثائق صحيحة لايمكن الطعن فيها ويحتفظ متحف الآثار التعليمى بكلية الآداب جامعة الإسكندرية بأربع شواهد قبور لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل حفرت على الحجر، وهى ترجع لفترات زمنية مختلفة ، الأول من العصر الطولونى والثانى من العصر العباسى والثالث والرابع من العصر الفاطمى ، وقد قمت بدراستها وتحليل زخارفها ونقوشها الكتابية .

الكلمات الدالة: شواهد قبور، إسلامية ، مبكرة

Abstract

The tombstones were distinguished by their importance in Islamic antiquities, as they reflect to us a vivid picture of the lives of their owners, and we got to know the era in which they lived, and their titles. The documents of the Museum of Antiquities in Archeology, at the Faculty of Arts, Alexandria University, are authentic and cannot be challenged with four witnesses, the oldest of them, and the second dating back to different periods, the first of the era, the second of the era, the Abbasid, the third and the fourth of the Fatimid era, and I studied and analyzed its decorations and inscriptions

Keywords: Tombstonesm, Islamic , Early

المقدمة:

تميزت شواهد القبور بأهميتها فى مجال الآثار الإسلامية فهى تمدنا بالكتابات الأثرية التى تأتى فى مقدمة المصادر الأثرية الأصلية اللازمة لدراسة التاريخ والآثار الإسلامية على السواء[1]، والواقع أن هذة الشواهد تعكس لنا صورة حيه عن حياة أصحابها وتعرفنا على العصر الذى عاشوا فيه ووظائفهم والقابهم كما تعرفنا هذة الشواهد من

[1] عليوة، حسين عبد الرحيم : الكتابات الآثرية العربية دراسة فى الشكل والمضمون، المجلة التاريخية المصرية المجلد 30، 31، القاهرة، مطبعة الجبلاوى شبرا، 1983- 1984م، 203 .

خلال أشكالها وزخارفها وطريقة كتاباتها على مظاهر الحضارة الإسلامية فى كل عصر من العصور الزمنية المختلفة التى ظهرت فيه، وهى بذلك تعد وثائق صحيحة لايمكن الطعن فيها لها أهميتها من الناحية التاريخية والفنية والإجتماعية[2]، ويحتفظ متحف الآثار التعليمى بكلية الآداب جامعة الإسكندرية بأربعة شواهد قبور لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل حفرت على الحجر، وهى ترجع لفترات زمنية مختلفة ،الأول من العصر الطولونى والثانى من العصر العباسى والثالث والرابع من العصر الفاطمى، وقد قمت بدراستها ونسبتها إلى العصر الذى ظهرت فيه إعتمادًا على التاريخ المسجل عليها، وقد أتبعت فى دراستها المنهج الوصفى، ثم المنهج التحليلى من خلال وصفها على الطبيعة من واقع تواجدى بالمتحف، وتصويرها ثم تحليل عناصرها، ومقارنتها بغيرها من شواهد القبور المؤرخة فى نفس الفترة الزمنية، مما يؤكد صحة تأريخاها وتأكيد نسبتها إلى العصر الذى صنعت فيه .

ويهدف البحث إلى : دراسة مجموعة جديدة من شواهد القبور الأثرية تنشر لأول مرة، من خلال دراستها دراسة وصفية تحليلية، للخروج بنتائج جديدة تضاف إلى سجل الكتابات الشاهدية فى مصر الإسلامية، الإشادة بأهميتها فى دراسة مظاهر الحضارة الإسلامية وآثارها المادية المختلفة، الإشادة بأهميتها فى مجال الزخرفة بما حققته من جمال زخرفى، وبما أضافته من أنواع الخطوط المختلفة، التى تساعد فى دراسة مراحل تطور الخط الكوفى، وما لحق به من عناصر زخرفية خلال العصور الزمنية المختلفة، التعرف على التطور اللغوى لبعض الكلمات من خلال ظهورها على الشواهد المبكرة، الإشادة بأهميتها فى التدوين بما سجلته من آيات من القرآن الكريم، وبما سجلته من أسماء شخصيات، والقابهم، وبما سجلته من إيمانهم بالبعث والخلود، وتسجيلهم لعبارات التوحيد، والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم .

وشواهد قبور الدراسة التى وصلتنا، عبارة عن ألواح حجرية عثر عليها من خلال حفريات الفسطاط، ونقلت إلى متحف الآثار التعليمى بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وعل الرغم من تعرضها للتلف، والتآكل أو الكسر، من بعض أجزائها، إلا أنها مع ذلك لاتزال تحتفظ بسماتها، ونقوشها الكتابية، وأجزاء من زخارفها، مما ساعدنى فى دراستها وتحليلها، وتفريغ كتاباتها وشرحها، ووصفها، وأخذ مقاساتها .

1. الدراسة الوصفية :

الشاهد الاول : (لوحة 1/ شكل1)

الابعاد : نلاحظ عدم إستقامة جوانب الشاهد سواء الأفقية أو الرأسية نتيجة لتلف أجزاء منه، مما أدى إلى إختلاف المقاسات، يبلغ طوله من الجهة اليمنى 1.50م، ومن الجهة اليسرى 1.20م، وعرضة من أعلى 40سم، وعرضة من أسفل85سم، ويبلغ سمكة 6 سم .

التاريخ : يحمل الشاهد تاريخ سنة273هـ

أسم المتوفى : شاهد قبر باسم الحسين .....

الشكل العام للشاهد : مستطيل مشطوف الاركان

المادة الخام : الرخام الأبيض

نوع الخط : الخط الكوفى المورق (توريق بسيط يخرج من بعض الحروف)

طريقة تنفيذ الكتابة : الحفر الغائر

عدد الاسطر: إثنى عشر سطرًا

حالته من الحفظ : سيئه فى بعض الأجزاء، فبه كسر جهة اليسار من أعلى أدى إلى ضياع كلمات من بعض السطور، كما أن به كسر آخر من أعلى جهة اليمين، أدى إلى ضياع جزء من الزخرفة المحددة للشاهد، بالإضافة إلى وجود شطف من أسفل جهة اليمين .

رقم السجل المتحفى : 987

مكان الحفظ : متحف الآثار التعليمى – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

حالة النشر : لم يسبق نشره

قراءة الشاهد :

---

[2] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولونى (مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة)، القاهرة، حوليات هيئة الآثار المصرية البحوث والوثائق الإسلامية، مارس 1986م، 1 .

1- بسم الله الرحمن [الرحيم هذ]
2- ا مايشهد به الحسين
3- يشهد الا إله الا الله [وحد]
4- ه لا شريك له وان محمد عبد
5- ه ورسوله صلى الله عليه و
6- سلم ويشهد ان الموت و
7- البعث حق والجنة والنار
8- حق وان الله يبعث من فى القبو
9- ر على ذلك حى وعليه مات و
10- عليه يبعث حيا ان شاء الله توفى
11- فى ربيع الاول سنة ثلث و
12- سبعين ومائتين

يمثل هذا النقش الكتابى لوحة تذكارية تنسب للعصر الطولونى[3]، حفرت فى الرخام بطريقة الحفر الغائر، ويظهر جهد الصانع فى إنجازه، فقد نجح إلى حد كبير فى إتباع القواعد الأساسية للخط الكوفى، والتى سادت خلال القرن 3هـ/ 9م، ويمثل هذا النقش الكتابى عصر انتقال الى كتابات القرن 4هـ/ 10م، التى من أخص مميزاتها الوضوح ودقة الإنجاز والميل إلى الترفيع وتشديد الإستقامة والجرى على أصول ثابتة[4].

الشاهد الثانى : (لوحة 2/ شكل2)

الابعاد : نلاحظ عدم إستقامة الشاهد من أسفل، مما أدى إلى أختلاف المقاسات، فيبلغ طولة من الجهة اليمنى 1.60م، ومن الجهة اليسرى 1.40م، وعرضة من أعلى 85 سم، وعرضة من أسفل 65 سم، ويبلغ سمكة 6.5 سم

التاريخ : يحمل الشاهد تاريخ 315هـ

أسم المتوفى : شاهد قبر باسم أبو صالح عبد الكريم بن محمد بن أبى المجد الاسوانى

الشكل العام للشاهد: مستطيل مشطوف محدب من الاسفل جهة اليسار

المادة الخام : الرخام الأبيض

نوع الخط : الخط الكوفى البسيط ذو الهامات البسيطة[5]

طريقة تنفيذ الكتابة : الحفر البارز

عدد الاسطر : ثلاثة عشر سطرًا

حالته من الحفظ : جيده

رقم السجل المتحفى : 986

مكان الحفظ : متحف الآثار التعليمى – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

حالة النشر : لم يسبق نشرة

قراءة الشاهد :

---

(3) تبدأ فترة العصر الطولونى بمصر من 254- 292هـ / 868- 904م، راجع، زامباور، المستشرق : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، أخرجة زكى محمد حسن، حسن أحمد محمود، واشترك فى ترجمة بعض فصولة الدكتورة سيدة إسماعيل الكاشف، وحافظ أحمد حمدى، واحمد ممدوح حمدى، الطبعة الثانية، القاهرة، ج1، دار الكتب والوثائق القومية، 2008م، 143.

(4) جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذة الكتابات فى بقاع أخرى من العالم الإسلامى، القاهرة، دار الفكر العربى، 1969م، 205.

(5) الحسينى، فرج حسين فرج : النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر فى مصر، تقديم إسماعيل سراج الدين، مكتبة الإسكندرية، 2007م ،54 .

1- بسم الله الرحمن الرحيم
2- شهد الله الا اله الا هو
3- والملائكة وأولو العلم
4- قائمًا بالقسط لا إله إلا هو
5- العزيز الحكيم هذا ما
6- يشهد به ابو صالح عبد ا
7- لكريم بن محمد بن ابى المجد الا
8- سوانى يشهد الا اله الا
9- الله وحده لاشريك له وا
10- ن محمدا عبده ورسوله
11- صل الله عليه وسلم توفى
12- فى ذلك من سنة خمس عشر
13- ة وثلثمائة رحمه الله

يمثل هذا النقش الكتابى لوحة تذكاية تنسب للعصر العباسى[6]، حفرت فى الرخام، وبخط سميك، بطريقة الحفر البارز، ويظهر جهد الصانع فى إنجازه، حيث يظهر عليه الصعوبه فى الحفر، لما جاءت عليه الحروف من الغلظ والقصر، وهى تشارك فى ذلك كتابات الفترة الأولى فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى، حيث نجد أن بها نوع من الفلطحة البادية فى بدايات الحروف، كما يظهر عليها التضييق الذى إتخذه الصانع، ويبدوا أنها كانت من سمات النقوش الكتابية فى القرن 3هـ/9م، واستمرت حتى بدايات القرن 4هـ/10م، وكانت من آثارة السيئة أن الحروف لم تأخذ أبعادها الطبيعية، فبدت الكلمات كأنها مضغوطة من كل جوانبها ويظهر ذلك فى كل حروف النقش الكتابى وكتابات هذا النقش كبيرة الشبة بكتابات النص التأسيسى المثبت على دعامات بيت الصلاة (رواق القبلة) بالجامع الطولونى[7].

الشاهد الثالث : (لوحة3/ شكل3)
الابعاد: طولة من الجهة اليمنى واليسرى 65 سم، وعرضة من أعلى ومن أسفل 45سم، وسمكة 4سم
التاريخ : يحمل الشاهد تاريخ 401هـ
أسم المتوفي : شاهد قبر باسم الحسين بن علي بن أحمد البغدادى
الشكل العام للشاهد: مستطيل الشكل
المادة الخام : الحجر الجيرى
نوع الخط : الخط الكوفى البسيط ذو الهامات البسيطة
طريقة تنفيذ الكتابة : الحفر البارز
عدد الاسطر: سبعة أسطر
حالته من الحفظ : جيده
رقم السجل المتحفى : 1357
مكان الحفظ : متحف الاثار التعليمى – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية .
حالة النشر : لم يسبق نشره
قراءة الشاهد:
1- شريك له محمد رسول الله
2- صل الله عليه وعلى آله
3- هذا قبر الحسين بن علي
4- بن أحمد البغدادى

[6] اعتبرت مصر فى الفترة من (292-323هـ/904- 934م) فترة إنتقالية ، وأصبحت مصر ولاية عباسية .
[7] جمعة : دراسة فى تطور الكتابات، 197

5- الفقيه توفى رحمة
6- الله فى ذو الحجة
7- سنة احدى واربعمائه

يمثل هذا النقش الكتابى لوحة تذكارية تنسب للعصر الفاطمى فى خلافة الحاكم بأمر الله [8]، ويبد فيه إحكام الصناعة الخطية من حيث جودة الخط والحفر، ويمثل هذا النقش شيئًا غير قليلاً من خصائص الكتابة فى هذا القرن على نحو مجود، وكتابتة تعتبر مثلًا أعلى لكتابات الشواهد فهى لاتقل إتقانًا وروعة عن كتابات العصر الفاطمى، إذا قورنت بكتابات الجامع الأزهر والحاكم بأمر الله [9]، ويبدوا أن صاحبة كان من الشخصيات البارزة فى تلك الفترة ولذلك جاءت كتاباتة مجودة ومتقنة على غرار الكتابات الشاهدية المعروفة عن القرن 4- 5هـ / 10- 11 م، ويبدو أن الخط قد لعب دورًا هامًا فى خدمة الدين فى العصر الفاطمى، فاقتصرت الأنواع الجيدة منه على زخرفة المساجد والأضرحة، وكتابات شواهد القبور، وخاصة الشخصيات الهامة، وذلك تخليدًا لذكراهم، وهذا عكس ما نراه سائدًا فى الكتابات الشاهدية الأخرى، من قلة العناية سواء من حيث صنعة الخط أو صنعة الإنجاز [10].

الشاهد الرابع : (لوحة 4/ شكل4)

الابعاد : يظهر الشاهد معقود من أعلى بعقد نصف دائرى، مع وجود شطف أعلى العقد، مما أدى إلى إختلاف المقاسات، طولة من الجهة اليمنى واليسرىم1.40م، عرضة من أعلى 65 سم، ومن أسفل 85 سم، وسمكه 6.5سم .

التاريخ : يحمل الشاهد تاريخ 536هـ

أسم المتوفي : شاهد قبر باسم حسن بن كتابد أبن حسن بن أبى العلا العرسى

الشكل العام للشاهد : مستطيل الشكل

المادة الخام : الحجر الجيرى

نوع الخط : الخط الكوفى المورق (توريق بسيط يخرج من بعض الحروف)

طريقة تنفيذ الكتابة : الحفر البارز

عدد الاسطر : عشرة أسطر

حالته من الحفظ : جيده

رقم السجل المتحفى : 1402

مكان الحفظ : متحف الاثار التعليمى – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية .

حالة النشر : لم يسبق نشره

قراءة الشاهد :

1- وقله اعبدوا ربكم
2- الله لاله الرحمن رحيم
3- لله العزه والبقا وله مله
4- مافيها وعلى خلقة كل الفنا
5- وفى رسول الله صلى الله عليه
6- وسلم اسوه ومن توفى حسن
7- بن كتابد ابن حسن ابن ابى ا
8- لعلا العرسى فى العليين
9- الاول من ذو الحجة سنة ثلاثو
10- ن وسته وخمسمائه

---

[8] تولى الحاكم بأمر الله الحكم فى الفترة من (386-411هـ/996- 1020م) . راجع، زامباور: معجم الأنساب، ج1، 148.

[9] جمعة : دراسة فى تطور الكتابات، 224.

[10] جمعة : دراسة فى تطور الكتابات، 226.

يمثل هذا النقش الكتابى لوحة تذكارية تنسب للعصر الفاطمى فى خلافة الحافظ (525- 544هـ /1131-1149م)[11] فهو مؤرخ سنة 536هـ، وجاءت كتاباته من النوع البارز وحروفة معرضة قليلة التناسب فى بعض حروفة التى لا تتصف بالجمال لانها تفتقد الكثير من أصول الخط الجاف، ومنها، الباء المبتدأه فى(ربكم) السطر1، والميم المبتدأه فى كلمة (مله) بالسطر3، والعين المبتدأه فى (على) بالسطر4، و (عليه) بالسطر5، والميم النهائية المتطرفة فى (وسلم) بالسطر6، والواو المتوسطة المفردة فى (ذو الحجة) كل هذة الحروف لاتتمشى مع أبسط قواعد الخط الجاف، وكذلك تضيق المساحة فى كتابة كلمة (ذو الحجة) مما جعل الحروف تكتب فوق بعضها البعض، ومع ذلك فحروف النقش الكتابى تحتفظ ببعض أصول هذا الخط على نحو ما عرف عنه فى العصر الفاطمى، وهذا ما سأتناولة فى هيئة رسم الحروف .

2. الدراسة التحليلية لشواهد القبور من حيث الشكل :

1.2. الهيئة العامة لشواهد القبور :

جاءت الهيئة العامة لشواهد القبور[12] موضوع الدراسة عبارة عن كتلة من الحجر، سميكة الشكل غير مهذبة، أو مصقولة من الجوانب، فى الشاهد الأول والثانى والرابع، ولم يهتم الحافر سوى بصقل وتهذيب المساحة التى نقشت عليها الكتابة، ماعدا ذلك فنجدة لم يهتم باستقامة وتهذيب جوانب الكتلة الحجرية الخارجية للشواهد[13] وربما يرجع ذلك إلى ؛ الفترة الزمنية المبكرة التى نقشت فيها شواهد القبور، والتى كان الصانع فيها لا يهتم بتسوية جوانب الكتلة الحجرية الخارجية، ويمكننى القول بأنها من سمات تلك الفترة الزمنية المبكرة بمصر الإسلامية، فجائت الألواح المستطيلة المنقوش عليها الكتابة بعضها بهيئة مستطيل، مستقيم ومصقول من الخارج، كما فى الشاهد الثالث (لوحة3/ شكل3) والبعض الآخر جاء بهيئة مستطيل غير منتظم وغير مصقول أو مهذب من الخارج كما فى الشواهد الأول والثانى والرابع (لوحات1،2،4 / أشكال1،2،4)، ومع ذلك فقد كان لتلك الشواهد إطارات خارجية، منها **إطارات من زخارف أمواج البحر** يمثلة الشاهد الأول (لوحة1/ شكل1) وأستخدم الصانع إطار من زخارف هندسية تعرف بأسم زخرفة أمواج البحر،على هيئة أشرطة قصيرة تزخرف الضلعين الجانبيين الرأسيين وتزخرف الضلع العلوى الأفقى، والذى يبدو غير مكتمل نتيجة لتلف الشاهد، وقد تلاشى الإطار الزخرفى فى الضلع السفلى الأفقى، **إطارات من خطوط مستقيمة** يمثلة الشاهد الثانى(لوحة2/ شكل2) وهو من أنواع الشواهد ذات الأربع إطارات، وينحدر الإطار الرابع أسفل الشاهد من اليسار متجه نحو اليمين متخذ شكل مقوس يزيد من حمل الإطار جهة اليمين، بينما يقل جهة اليسار ليتخذ الشكل المنحدر، أما الشاهد الثالث (لوحة3 /شكل3) فهو من أنواع الشواهد ذات الأربع إطارات مستقيمة، والتى تكون متساوية الحجم من جميع الإتجاهات، **إطارات من زخارف معمارية** يمثلة الشاهد الرابع (لوحة4/ شكل4) ويعد

---

[11] زامباور: معجم الأنساب، ج1، 149.

[12] شاهد قبر والجمع شواهد قبور، وهى العلامة ذات النقوش التى توضع على القبر لتدل على ماهية المدفون تحتها أيا كان شكلها أو مادة صناعتها، وأحيانًا كانت تلك الشواهد توضع أعلى تراكيب القبور. راجع، نور، حسن محمد : الهيئة العامة لشواهد القبور الإسلامية وتراكيبها "دراسة فى الشكل والمغزى" كتاب المؤتمر السادس عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب دراسات فى آثار الوطن العربى، الندوة العلمية 15 بمدينة شرم الشيخ بالتعاون مع المنظة العربية للعلوم والثقافة "الالسكو" وإتحاد المرشدين العرب، نوفمبر 2013م، 687 وانتشرت شواهد القبور فى العالم الإسلامى من التركستان شرقًا إلى المحيط الأطلنطى غربًا كما ورد أن شاهد القبر له تسميات متعددة فى العالم الإسلامى منها، البلاطة واللوح والتقشية والقبرية، كما عرف باسم المقبرية فى المغرب، وبالتاريخ فى الأندلس، ولكنها لم توجد فى أماكن بمثل الكثرة التى وجدت بها فى مصر، فقد تميزت مصر الإسلامية بكثرة ما عثر عليها من شواهد القبور . راجع، سعد، عاطف : شواهد قبور عربية ذات شهور قبطية من جبانة أسوان، كتاب المؤتمر الخامس عشر، للأتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات فى آثار الوطن العربى الندوة العلمية 14، بمدينة وجدة بالمغرب، بالتعاون مع المنظمة العربية للعلوم والثقافة الالسكو، وإتحاد المرشدين العرب، نوفمبر 2012م، 1414.

[13] نور، حسن محمد : الهيئة العامة لشواهد القبور، 694 .

من أنواع الشواهد التى توجت من أعلى بشكل عقد نصف دائرى، وللشاهد إطار رأسي فى الجانب الأيمن، وآخر أفقى من أسفل ولكن تعرض الإطار الرأسى الأيسر للتآكل والتلف نتيجة لعوامل الزمن .

2.2. المادة الخام وطرق تنفيذ الكتابة عليها بالشواهد :

صنعت شواهد القبور موضوع الدراسة من الأحجار، ويتكون الحجر بشكل عام من أكاسيد ترابية نقية توجد فى باطن الأرض على هيئة طبقات[14]، وخاصة الحجر الجيرى و حجر الرخام، ولكل خواصة الكيميائية، فالحجر الجيرى عبارة عن كربونات كالسيوم مع نسب متغيرة من السليكا والطفل واكسيد الحديد، وكربونات المغنسيوم، وكلها نسب قليلة فى تكوينة بما يؤثر على نوعة وصلابتة، ويتكون حجر الرخام من كربونات الكالسيوم متبلورة صلبة نتيجة الضغط والحرارة أثناء تكوينة، وساعد ذلك على زيادة تماسكة وثبات لونة[15]. وامتازت الأحجار بأن لها طبيعة خاصة فى حفر النقوش الكتابية عليها، مما كان له أثر واضح فى شكل وأسلوب وجودة الكتابات ويبدو أن طبيعة المادة الخام الحاملة للنقوش الكتابية تتحكم فى تنفيذ الكتابات ؛ وذلك من حيث كونها شديدة الصلابة[16]، كما يتحكم حجم وشكل اللوح الكتابى الخام فى أسلوب وتنفيذ الكتابات، وطريقة رسم الحروف وسمكها، وعرضها، والمسافة بين السطور، ومد الحروف، وضمها، وجودتها داخل النقش الكتابى، ونقش نص كتابى على الحجر كان ينفذ بكتابة النص على الورق بمعرفة الخطاط، ثم يطبع على السطح الحجرى، ويقوم النقاش بحفرة بأدوات الحفر المختلفة، أو أن يكتب الخطاط النص مباشرة على السطح الحجرى، ثم يتولى النقاش حفرة[17]، فقد نفذت كتابات الشاهد الأول والثانى على الرخام الأبيض[18]، بينما نفذت كتابات الشاهد الثالث والرابع على الحجر الجيرى، واستخدم الصانع طريقة الحفر الغائر لتنفيذ كتابات الشاهد الأول(لوحة1)، وفى الحفر الغائر يتم تنفيذ الزخارف بحفر العناصر لزخرفية وتترك الأرضية على حالها[19]، كما نجد أن الكتابات فى الحفر الغائر ترسم مرفعة مما يساهم فى رشاقتها وإكسابها النسب الفاصلة[20]، ويظهر ذلك فى تنفيذ الخطاط لكتابات الشاهد الأول من شواهد موضوع الدراسة، بينما استخدم الحفر البارز على الشواهد الثانى والثالث والرابع موضوع الدراسة (لوحات2،3،4)، وطريقة الحفر البارز تتم عن طريق حفر الأرضية نفسها بعد تحديد شكل العناصر الزخرفية فتبرز بعد حفر الأرضية بروزًا خفيفًا على العادة، وقد كان تحديد النقوش الكتابية وحفر الأرضية حولها هى طريقة أكثر تطورًا من الكتابات الغائرة التى تعد أقدم من الكتابة البارزة[21]، وكانت تتطلب من الحافر تصميمًا كتابيًا سابقًا، وعناية خاصة فى التنفيذ، وكان اللوح الكتابى يخطط فى أول الأمر بطريقة أفقية على مسافات متساوية، ثم يكتب النص فوقها بالمداد بالقلم الجيد، ثم يحفر ماحولها بآلات دقيقة، عن طريق استخدام أزميلا من الحديد ذى طرف مدبب يختلف فى حجمة وسمكة طبقًا لحجم الكتابات المراد

---

[14] سعد، عاطف : شواهد قبور عربية، 1422.

[15] نور، حسن: الهيئة العامة لشواهد القبور، 773، 774 .

[16] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 396

[17] عثمان، محمد عبد الستار : أضواء جديدة على الكتابات فى الآثار الإسلامية طرق تنفيذها وأساليب تشكيلها بحث نشر فى مقاليد، العدد6، سبتمبر 2013م ،199 .

[18] غالبًا ماكانت مصادر الرخام فى الشواهد الأثرية فى الفترة الزمنية المبكرة تأتى من مصدر داخلى ويشمل شراء الرخام وإعادة إستخدام القديم أو إستخراج الرخام من مقاطعة فى مصر. راجع، خير الله، جمال عبد العاطى : أعمال الرخام فى القاهرة العثمانية دراسة أثرية فنية مع معجم لأهم المصطلحات الفنية والألقاب العثمانية، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 15.

[19] خير الله، جمال : أعمال الرخام، 132.

[20] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 396

[21] خير الله، جمال : أعمال الرخام، 132، 144.

تنفيذها، ثم تسوى متون الحروف حتى تبدو ملساء، وكثير من الشواهد التى من هذا النوع قطع فنية كتابية رائعة[22]، فقد قام الخطاط برسم الكتابات بصورة عريضة، فى حالة حفرها بصورة بارزة، ويظهر ذلك فى تنفيذ الخطاط لكتابات الشاهد الثانى موضوع الدراسة ولذلك قام الخطاط بتغليظ الحروف وضغط الكلمات وتقليل المسافات البينية بين الحروف والكلمات ؛ مما جعل الأرضيات المراد حفرها قليلة بالنسبة إلى الحروف التى تترك بارزة، وقد أدى هذا الإسلوب فى تنفيذ الكتابات إلى المساس بنسب الحروف ورشاقتها، حيث يلاحظ أن نسبة عرض الحروف يزيد فى الكتابات البارزة ؛ وبذلك لاتأخذ الحروف أبعادها الطبيعية، ويبدوا أن صانعوا النقوش عمدوا إلى تغليظ الحروف تجنبًا لمزيد من الحفر فى مادة الرخام الصلبة، مما أضفى صفة الرداءة على الخط الكوفى فى شواهد القبور المصرية المبكرة، منذ النصف الثانى من القرن 3هـ/9م، إلى النصف الأول من القرن 4هـ/10م[23]، ويظهر ذلك بوضوح على الشاهد الثانى موضوع الدراسة (لوحة2) .

3.2. التكوين التشكيلى للنقوش الكتابية على الشواهد :

جاءت النقوش الكتابية على هيئة الواح رأسية مستطيلة الشكل، ونفذت الكتابات عليها بصورة أفقية فى تتابع وتوازى خلف بعضها البعض، وأهتم الخطاط بتنسيق سطور الكتابات على شواهد القبور موضوع الدراسة، فكتبت بهيئة منتظمة، وبطول واحد وسجلت جميعها بشكل أفقى[24]، ففى الشاهدين الأول والثالث (لوحات1،3 /أشكال1،3)، استطاع الخطاط أن يحدث توافق بين مساحة الأشرطة الكتابية و مساحة اللوحة الحجرية التى كتب عليها النقش الكتابى، كما أنه وفق فى جعل مساحة الأشرطة التى رتبت بداخلها الكتابات تتفق فيما بينها من حيث كبر مساحتها وحجم الحروف، بحيث استوعبت فى غير ضيق إمتداد هامات الحروف القائمة، أما فى الشاهدين الثانى والرابع (لوحات2،4 /أشكال2،4) فلم يراعى الخطاط مساحة الاشرطة الكتابية وحجم الحروف، مما تسبب فى حدوث ضيق فى بعض الكلمات، وعدم مدها بطريقة تتوافق مع الخط الكوفى، مما جعل الكتابات داخل شاهد القبر لاتتبع بعض سمات ومميزات الخط الكوفى، ونتج عن ذلك صعوبة فى قراءت الكثير من الكلمات، بسبب تداخلها وتشابكها، ويلاحظ أن الخطاط فى الشواهد الأول والثانى والرابع (لوحات1،2،4/ أشكال1،2،4)، أتبع ظاهرة فصل بعض حروف الكلمة الواحدة وتفريقها فى السطر الذى يلية[25]، حيث كانت الكلمة الواحدة يكتب منها بقدر ما تسمح به نهاية السطر، ثم تكمل فى بداية السطر التالى، فتكتب الألف من الكلمة فى نهاية السطر، ثم تكمل الحروف الباقية منها فى بداية السطر التالى، أو تكتب الكلمة فى نهاية السطر، فيما عدا حرفها الأخير الذى يكمل فى بداية السطر التالى، ولعل ذلك راجع إلى ؛ حرص الكاتب على استعمال كل فراغ فى النقش الكتابى وحتى الأجزاء الفارغة كان يكملها بالزخارف النباتية أو الهندسية[26]، ويبدو أن هذة الظاهرة انتشرت فى العديد من شواهد القبور الإسلامية وهى تعكس أثرًا نبطيًا على الكتابات العربية الإسلامية، وظهرت فى كتابات المصاحف التى كتبت فى عهد الخليفة عثمان بن

---

[22] جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 85 . وراجع، داود، مايسة : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثانى عشر للهجرة (7- 18م)، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، يناير1991م، 81 .

[23] فرج الحسينى : النقوش الكتابية الفاطمية، ص396.

[24] عثمان، محمد عبد الستار: ملامح عربية فى شواهد قبور مصرية دراسة من خلال تسعة شواهد قبور فى سوهاج، مجلة كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، العدد 16، يونيو 1994م، 132.

[25] القلقشندى : (الشيخ أبو العباس أحمد ت.821هـ) : كتاب صبح الأعشى ،ج3، تقديم فوزى محمد أمين، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب الخديوية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ديسمبر2004م، 151.

[26] وأكثر ما يوجد ذلك فى مصاحف العامة وخطوط الوراقين والحامل لهم على ذلك فى الغالب هو ضيق آخر السطر عن الكلمة بكمالها ومن هنا احتاج الكاتب إلى النظر فى ذلك بالجمع والشق من حين شروعة فى كتابة أول السطر على ما تقدم قال صاحب "منهاج الإصابة" وإنما وقع مثل ذلك فى المصاحف التى كتبت فى زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه لأنها كتبت بقلم جليل مبسوط فربما وقع فى بعض الأماكن اللفظة فيقطعها فى آخر السطر ويجعل باقيها فى السطر الثانى، راجع، القلقشندى: صبح الأعشى،ج3، 151.

عفان، كما ظهرت بكتابات المصاحف الأثرية المبكرة[27]. ورغم تأثر النقوش الكتابية العربية بالنقوش النبطية فى تقطيع الكلمات الأخيرة فى السطور على سطرين، إلا أنه من أبرز العوامل التى تؤدى إلى ذلك ظروف المساحة المتاحة، ولكن هناك نقوش تميزت بتوازنها وتوزيع كلماتها بين السطور، مع تلافى الصفة السابقة، وهى النقوش التى قام الخطاط بعمل خطة هندسية مسبقة لها قبل قيامة بنقش كتاباته عليها[28]، كما أدت ظروف ضيق المساحة المتاحة فى بعض النقوش، إلى محاولة تكديس الحروف، وجعلها متلاصقة بجوار بعضها البعض، كما فى الشاهد الثانى موضوع الدراسة (لوحة2/ شكل2)، أو محاولة تكديس بعض الكلمات أو رسم الحروف فوق بعضها البعض، كما فى الشاهد الرابع موضوع الدراسة (لوحة4/ شكل4) بكلمة "ذو الحجة" السطر9، ويرجع السبب الرئيسى فى ذلك إلى ضيق المساحة فى اللوح الكتابى المخصص لعمل شاهد القبر، وربما يرجع السبب إلى أن لكل نقش كتابى ظروفة الخاصة التى لا تنطبق على الأخرى ومنها الوضع الإقتصادى فى العصر الذى صنع فيه النقش، بالإضافة إلى الوضع الإجتماعى والسياسى لصاحب النقش، كما تتحكم مهارة الخطاط وقوة تمكنة من أدواته إلى إخراج النقش وإظهار علامات الجودة أو الرداءة علية[29]، ونلاحظ أن الخطاط غالبًا ماكان يهمل رسم الألفات الوسطى فى بعض الكلمات، مثل "الرحمن" بالسطر الأول بالشواهد الأول، والثانى، والرابع (لوحات 1،2،4، أشكال1،2،4)، وفى كلمة " ثلثة"، السطر 11، بالشاهد الأول (لوحة1، شكل1)، وحذف الألف فى وسط الكلمة يعد إحدى خصائص الكتابة العربية القديمة، وتعتبر هذة الخاصية من الظواهر المميزة فى الرسم العثمانى للمصحف، وإن كان أصل هذة الظاهرة يرجع إلى الكتابة النبطية التى اتخذت منها الكتابة العربية[30].

4.2. نوع الخط المنفذ على الشواهد :

امتازت الكتابات الشاهدية بمجموعة شواهد الدراسة، بأنها سجلت بالخط الكوفى، وهو من أنواع الخطوط التذكارية[31]، التى شاع استعمالها فى العالم الاسلامى، منذ زمن مبكر، ويبدو أن العرب المسلمين قد ورثوة فيما ورثوا عن أسلافهم الجاهليين[32]، ممن كانوا يسكنون تخوم الحضر فى سوريا، وتأثروا هناك بفنون سوريا الوسطى فى العصر المسيحى[33]، وكانت أنواع الخطوط العربية فى فجر الإسلام تنسب إلى المدن الإسلامية المختلفة، مثل مكة والمدينة والأنبار والحيرة والكوفة، والظاهر أن أهل الكوفة عنو عناية خاصة بتجويد الخط، والإبداع فى رسم الحروف، وغلب عليها عندهم اليبوس والصلابة والجفاف والميل إلى التضليع أو التربيع فألبسها كل ذلك طابعًا

(27) عثمان، محمد عبد الستار : ملامح عربية، 137.

(28) الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 398.

(29) الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 398.

(30) عثمان، محمد عبد الستار : ملامح عربية، 137.

(31) الخط التذكارى يقصد به الخط الذى يسجل بمناسبة معينة كتشييد مبنى أو تجديدة أو صناعة قطعة فنية أو التاريخ للوفاه . راجع، داود، مايسة : الكتابات العربية ،129، وظل الخط الكوفى التذكارى اليابس هو الخط المفضل لكتابة شواهد القبور فى جميع أنحاء العالم الإسلامى إلى وقت متأخر وبدأ الخط المستدير يظهر إلى جانبة فى مصر منذ خلافة الآمر الفاطمى اى منذ أوائل القرن 6هـ/ 12م . راجع، جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 85، وعرف الخط الكوفى التذكارى بهذا الاسم لأنه ثقيل كبير الحجم تستدعية مناسبة جليلة وكان يكتب أو ينقش بقصد البقاء على الزمن، وقد وجد هذا المصطلح ترحيبًا وحقق المعنى، حيث ظلت كتاباته مذكورة باقية على مر الزمان، وأقوى ما يمثلها هى كتابات شواهد القبور. الحسينى، فرج : النقوش الكتابية ،53.

(32) يعد شاهد قبر امرئ القيس بن عمرو المعروف بنقش النمارة والذى اكتشفة دوسو فى صحراء النمارة بالشام والمؤرخ سنة 238هـ/ 852م)، هو أقدم شاهد عربى جاهلى معروف، جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 83 .

(33) جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات ،85.

هندسيًا[34]، والواقع أن الخط الكوفى يرجع أصلة إلى الخط الحيرى نسبة إلى الحيرة والأنبار، وهى بلدتان فى غرب العراق، فلما بنيت الكوفة وانتقل إليها أهل البلدتين المذكورتين وكانوا يعرفون الكتابة الحيرية والأنبارية، فأجادوها فى الكوفة وبالغوا فى إجادتها فانتشرت الكتابة من الكوفة منسوبة إليها وعرفت بالخط الكوفى[35]، وقد بلغ الخط الكوفى اكتماله فى نهاية منتصف القرن 2- 3 هـ / 8- 9م، وكان يشكل النمط الرئيسى لنسخ القرآن الكريم حيث لم يقع تنقيطة وتشكيلة[36]. وشواهد الدراسة كتبت بخط كوفى خالى من الإعجام (التنقيط) ومن الإعراب (التشكيل) وسجلت بنوعين من الخط الكوفى وهما، الخط الكوفى المورق والخط الكوفى البسيط، وجاءت كتابات الشاهد الأول والرابع بخط كوفى مورق توريق بسيط يخرج من بعض الحروف، حيث تخرج من أطراف حروفة وريقات بسيطة وقد تزخرف بعض الحروف بزخارف ورقية الشكل أو ذات فصوص[37]، والخط الكوفى المورق هو النوع الذى تلحقة زخارف تشبة أوراق الشجر، تنبعث من حروفة القائمة وحروفة المستلقية وبالأخص الحروف الأخيرة، ويلاحظ فى هذا النوع أن العناصر النباتية تتصل بالحروف مباشرة، دون أن يكون بينها أفرع أو عروق نباتية أو خطوط متموجة، بل أنها لاتعدوا أن تكون الزخارف رأس الحرف أو نهايته، أى أنها زخرفة نباتية فى أضيق الحدود[38]، وقد بدأت ظاهرت التوريق هذة فى صورتها الأولى فى مصر فى القرن 2هـ/8م ويبدو أنها وجدت مكانًا مناسبًا لنموها واكتمالها فى مصر، حتى بلغت درجة عاليه قبل منتصف القرن 3هـ/9م، ويغلب أن تكون نزعت التوريق هذة انتقلت من مصر إلى شرق العالم الإسلامى وغربه، حيث قدر لها أن تلعب دورًا هامًا فى زخرفة الكتابة[39]

يعد هذا الخط الظاهر **بالشاهد الأول** مثال مبكر للخط الكوفى المورق الذى ظهر فى الشواهد المصرية وجاءت كتاباته من النوع المرفع المرسوم بحروف طويلة فقد يصل طول الحرف إلى السطر السابق عليه داخل النقش الكتابى[40]، وتظهر حروف هذا الشاهد على هيئة سيقان رفيعة تحمل وريقات متنوعة الأشكال، ونلاحظ زخرفة بدايات الحروف بمثلثات تقوست جوانبها العليا بعض الشئ، بحيث صارت أشبه بالخطاف، وإذا كانت المثلثات التى تزخرف هامات الحروف قد ظهرت فى نماذج مبكرة عن هذا الشاهد، ولكنها مع ذلك تنسب جميعها إلى القرن 3هـ/9م، ومن أمثلتها شواهد من مصر أحدها محفوظ بمتحف الفن الاسلامى مؤرخ سنة (207هـ / 823م) وشاهد آخر بنفس المتحف رقم السجل (1197) مؤرخ (210هـ/ 825م)[41]، وشاهد آخر مؤرخ سنة (211هـ/ 826م) يمثل النقوش فيه مرحلة تالية من التطور حيث أخذت فيه المثلثات شكل مقوس من جوانبها العليا[42]، اما هذا الشاهد موضوع الدراسة (لوحة1/شكل1) فيمكننى اعتبارة أنه يمثل مرحلة ثالثة من التطور حيث أخذت فيها المثلثات شكل الورقة النباتية البسيطة، وإذا تتبعنا حروف الشاهد نجد أن هذة المثلثات تطورت أكثر فى بعض الحروف وظهرت بهيئة أنصاف مراوح نخيلية بفصين، والتى تنبثق من شاكلة بعض الحروف، كحرف الدال المركبة المختتمة فى كلمة

---

(34) حسن، زكى محمد : الزخارف الكتابية فى الفن الإسلامى، بحث نشر بمجلة الكتاب، المجلد الأول، السنة الأولى، الجزء الثالث، يناير 1946م، 279.

(35) صالح، زكى : الخط العربى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م، 114، وراجع، رضا، الشيخ العلامة أحمد : رسالة الخط العربى نشأته وتطورة والمذاهب فيه، تحقيق الدكتور نزار أحمد رضا، ط1، بيروت – لبنان، دار الرائد العربى، 1986م، 60.

(36) بيدابيش، حبيب أفندى : الخط والخطاطون، ترجمة وتقديم، سامية محمد جلال، مراجعة الصفصافى أحمد القطورى، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز القومى للترجمة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 2010م، 45.

(37) حسن، زكى : الزخارف الكتابية، 281 .

(38) الحسينى، فرج : النقوش الكتابية ،56 .

(39) جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 45 .

(40) جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات ،210.

(41) الباشا، حسن : أهمية شواهد القبور بوصفها مصدرا لتاريخ الجزيرة العربية فى العصر الإسلامى، بحث نشر بموسوعة العمارة الاثار والفنون الإسلامية، ط1، مجلد 3، الناشر أوراق شرقية، 1999م، 196.

(42) عثمان، محمد عبد الستار : ملامح عربية، 128، شكل 1، 2، لوحة 1 .

(يشهد) السطر3، وفى الدال المركبة المختتمة بكلمة (محمد) السطر4، وفى الصاد المبتدأ المركبة بكلمة (صلى) السطر5، وفى الذال المبتدأ المفردة بكلمة (ذلك) السطر9، وفى شاكلة الكاف النهائية بنفس الكلمة، كما ظهرت أنصاف مراوح نخيلية بسيطة كعنصر زخرفى فى نهاية بعض الأسطر الكتابية، فنجدها فى نهاية السطر5، وفى نهاية السطر9، أما فى نهاية السطر11، فنشاهد ورقة نباتية من ثلاثة فصوص، ويبدو أن الخطاط قد أستعان بها فى نهاية السطر11، ليكمل توازى السطور، وحتى لايترك مكان فارغ فى نهاية الاسطر، حفاظًا منه على التوازى بين السطور، ونشاهد أمثلة هذا النوع من الكتابات على كتابات مقياس النيل بالروضة والتى تنسب للقرن 3هـ/9م، والمؤرخ سنة 247- 259هـ/861- 872م[43](لوحة5)، وعلى قطعة من نسيج بمتحف الفن الإسلامى مؤرخة سنة 293هـ/905م، تنسب للقرن 3هـ/9م وعليها نقش كتابى نصة (الله ما أمر بعملة بطراز الخاصة بمرو سنة ثلث تسعين مائتين)[44]، كما تتشابه كتابات الشاهد الأول موضوع الدراسة (لوحة1/ شكل1) مع كتابات شاهد قبر من الحجر البركانى، باسم إبراهيم بن سميع من بنى سليم بالسعودية، نقش بالخط الكوفى الغائر، وأطراف حروفة من أوراق نباتية مثلثة الشكل، ينسب للقرن 3هـ/9م، محفوظ بمتحف كلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض سجل رقم "8"[45](لوحة6) .

<u>الشاهد الرابع</u> تظهر كتاباته قليلة التناسب لا تتصف بالجمال، فقد كتبة الخطاط بخط كوفى مورق توريق بسيط، بحيث يلحق ببعض الحروف ورقة نباتية من فص واحد، ويظهر ذلك فى نهايات بعض الحروف، كنهاية هامة الالف المبتدأه المفردة فى كلمة (اعبدوا) السطر1، وفى نهاية عراقة الزاى بكلمة (العزة) السطر3، وفى هامة الام المتصلة بكلمة (وله) السطر3، وفى عراقة الواو المبتدأه المفردة بكلمة (وعلى) السطر4، وكلمة (وسلم) السطر6، وفى نهاية عراقة الواو المتوسطة المتصلة بكلمة (توفى) السطر6، وكذلك فى عراقة الياء النهائية المتصلة بنفس الكلمة (توفى) السطر6، وفى هامة الالف المبتدأه المفردة بكلمة (ابن) السطر7، وفى عراقة الياء النهائية المتصلة بكلمة (ابى) السطر7، وفى عراقة الياء النهائية المتصلة بحرف الجر (فى) السطر8، وفى هامة اللام المركبة المتصلة بكلمة (العليين) السطر8، وفى النون المتوسطة المتصلة بكلمة (سنة) السطر9، والتى ترتفع عن مستوى التسطيح، مع عقف هامتها جهة اليمين وانتهائها بورقة نباتية من فص واحد، وفى عراقة الواو بكلمة (ثلاثون) السطر9، وفى هامة الألف المتصلة بكلمة (خمسمائة) السطر10، والتى تنتهى أيضًا بورقة نباتية من فص واحد . ونشاهد أمثلة هذا النوع من الكتابات على شاهد قبر من الرخام بمعهد الفنون فى شيكاغو، ينسب للقرن 6هـ / 12م، باسم عائشة بنت محمد بن أحمد بن علوية، توفيت فى ذو الحجة سنة سبع وخمس مائة رحمة الله عليها[46](لوحة7)، كتبت حروفة بنفس شكل الكتابات موضوع الدراسة، وعلى شاهد القبر المؤرخ سنة 530هـ/ 1135م، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم السجل(9810)[47] (لوحة8)، وعلى نقش تأسيسى باسم الحافظ لدين الله والأمير كمشتكين الحافظى المنسوب للقرن 6هـ/ 12م ومؤرخ سنة 544هـ/1149م[48] (شكل9)، وجاء أسلوب رسم الكلمات من حروف غليظة غير متناسقة مزدحمة ذات نسب مختلفة وحروف مختزلة[49].

ويمكننى أن أقول أن الخط الكوفى المورق الظاهر على الشاهد الأول والرابع يمثل مرحلة إنتقالية من الخط الكوفى المتقن الطرف إلى الخط الكوفى المورق، حيث يظهر علية تحول زخارف هامات الحروف وعراقاتها إلى شكل متشعب أو شكل ورقة نباتية بسيطة والتى تطورت بعد ذلك إلى الورقة النخيلية[50]

---

[43] جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 190، وراجع، عليوة، حسين عبد الرحيم : الكتابات الأثرية، 240، 241.

[44] Wiet, PAR M.Gaston, L'exposition persane de 1931, Le Caire Imprimerie de L'institut Francais D'archeologie orientale, 1933. P.2, pl.xxv, en bas.

[45] الباشا، حسن : موسوعة العمارة والآثار، مجلد5، 423، لوحة 1644.

[46] Wiet, Gaston, L'exposition, p.25, 26, pl.x, a droite.

[47] جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 263، شكل 54 .

[48] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 311، لوحة 106، شكل 234.

[49] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 311.

[50] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 83

الشاهد الثانى والثالث، فكتبا بالخط الكوفى البسيط ذو الهامات البسيطة، ويلاحظ على هذا النوع من الخط إنعدام التناسب بين الحروف وغلظها، وجاء ذلك نتيجة لضيق المساحة المتاحة للحروف، وهذا النوع من الخط الكوفى لا تلحق حروفة توريق أو تزهير، ومادته كتابية بحتة، وقد رسمت هامات الحروف فى نقوش هذا النوع ذات حافة مائلة، على شكل قطة القلم، وهو مايوضح العلاقة بين تلك النقوش وبين خطوط المصاحف، ونلاحظ فى حالة تجاور (الألف واللام) تتجه حافة الألف المائلة ناحية اليمين، وتتجه حافة اللام ناحية اليسار لينتج من ذلك شكل زخرفى[51].

الشاهد الثانى (لوحة2/ شكل2) ينسب للنصف الأول من القرن 4هـ/10م، مؤرخ سنة 315هـ/927م وهو يتبع نفس قواعد الخط الكوفى بالقرن 3هـ/9م، وهى الحروف المعرضة، وذلك لأنها أقل جودة من كتابات القرن 4هـ/10م، ويظهر ذلك بوضوح من خلال تزاحم الحروف، وتداخل حروف الكلمة الواحدة مما يصعب قرائتها، نتيجة لإنعدام التناسب بين الحروف، فبعضها يتجاوز المساحة التى تسمح بها الأصول الفنية للكتابة[52]، كما روعى فى رسم الحروف أن تنتهى الخطوط الرأسية بفرطحة مدببة، وأخذت رؤوس الحروف المستديرة، تتبعج على أشكال الوريقات النباتية وأنصافها، وخاصة حرف الواو، وهى بذلك تكون قد اتبعت سمات ومميزات الكتابات بالجامع الطولونى[53]، وعلى الرغم من أن الشاهد الثانى موضوع الدراسة كتب بالخط الكوفى البسيط، إلا أننا نلاحظ إستخدام الخطاط لورقة نباتية من ثلاثة فصوص، نجدها فى نهاية السطر الأخير من النقش الكتابى وربما إستعان بها الخطاط ليملئ الفراغ بعنصر زخرفى، ونشاهد أمثلة لكتابات الشاهد الثانى على شاهد قبر ينسب للقرن 3هـ /9م بمتحف الفن الإسلامى، حفر بالرخام (سجل رقم 3377)[54](لوحة9)، وعلى كتابات النقش الكتابى المؤرخ سنة 260هـ/873م والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة سجل رقم 8616[55]، وفى كتابات مقام سيدى يحيى الشبية بقرافة الإمام الشافعى المنسوبة للقرن 3هـ/9م، المؤرخ سنة 261هـ/874م، (شكل10) وفى كتابات النقش التأسيسي للجامع الطولونى المنقوشة على الرخام المنسوبة للقرن 3هـ/9م والمؤرخة سنة 265هـ/878م[56]، وعلى شاهد قبر من الرخام باسم عيسى بن عبد السلام القابى مؤرخ سنة 305هـ/917م محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة[57].

أما فى **الشاهد الثالث** المؤرخ سنة 401هـ/1010م والمنسوب إلى القرن 5هـ/11م (لوحة 3/ شكل3) فنجدة يسير على قواعد الخط المنسوب للقرن 4هـ/10م، فقد إستخدم الخطاط فى رسمه لشاكلة بعض الحروف التقويس المنكب فوق الحرف، مما أعطى شكلًا زخرفيًا لكتابات الخط الكوفى البسيط ذو الهامات البسيطة، كما استخدم زخارف هندسية عبارة عن أشكال مستديرة بارزة، كعناصر زخرفية حفرت بين الأسطر الكتابية بعضها إتخذ هيئة اللوزة كالتى وضعت أعلى كلمة (توفى) السطر5، والأخرى التى وضعت أعلى كلمة (أربعمائه) السطر7، ويبدو أنه إستخدمها بهيئة زخرفية أو كأنها تمثل نقاط الحروف، وبعضها جاء على هيئة شكل مستدير إستدارة كاملة، ويبدو أن الفنان استخدمها كعنصر زخرفى بين الأسطر الكتابية وليس لها علاقة بالحروف الكتابية نفسها، وتتميز الحروف فى كتابات هذا الشاهد بأنها ذات قطاع محدب، حيث ترسم الحروف بقطاع نصف دائرى، وهذة الظاهرة فى رسم الحروف نراها فى شاهد قبر مصرى من العصر الفاطمى محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ينسب للقرن 4ه/10م، و تمتاز الكتابات برسم الحروف ذات الفتحات كالقاف والميم والهاء المنتهية وقاعدة "اللا" مجوفة، فى حين تبرز الفتحة الداخلية على هيئة الصرة، مما جعل هذة الحروف أشبة بالطبق المجوف الذى تتوسطة صرة بارزة[58]، ويبدو أن النقوش الكتابية فى عصر الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله كانت على العمائر أكثر تطورًا منها عن شواهد

---

[51] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 54 .

[52] جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 195، 199.

[53] فكرى، أحمد : مساجد القاهرة ومدارسها، العصر الفاطمى، ج1، القاهرة، دار المعارف، 1965م، 190، 191، وراجع، فكرى، أحمد : مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، القاهرة، دار المعارف،1961م، 104، شكل 35، ص135.

[54] جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 185، شكل 26

[55] جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 197، شكل 30.

[56] جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 199، 200، 201، شكل 31، 32 .

[57] داود، مايسة: لكتابات العربية، 132، لوحة 51.

[58] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 153.

القبور، ولكن الحروف إتخذت نفس السمات الفنية فى طريقة رسمها، وجاء التطور من خلال التوريق والتزهير الظاهر بالكتابات الكوفية على العمائر دون شواهد القبور، ويبدو أن عقف الحروف واتخاذها الشكل المجوف أو شكل الطبق المجوف كانت من سمات النقوش الكتابية خلال القرنين 4، 5هـ/10، 11م، ونشاهد أمثلت كتاباته على شاهد قبر، مؤرخ سنة 389هـ/998م محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم السجل 1239[59]، ونجدها بالنقش التأسيسى لجامع الحاكم بأمر الله الذى قرأه "فون هامر" مؤرخ سنة (393هـ/1002م) وكان مثبت على ظهر المدخل الرئيسى للجامع من الداخل[60]، وفى الشريط الكتابى الذى يؤطر الدخلات الزخرفية بالمدخل الرئيسى لجامع الحاكم بأمر الله[61]، فى النقش التأسيسى للجامع العتيق بأسنا والمنسوب إلى القرن 5هـ/11م، والمؤرخ سنة 470هـ/1078م[62]، وفى كتابات النقش الثانى لتأسيس جامع المقياس الذى كان مثبتًا على الواجهة الشرقية للجامع[63]، (شكل11)

1.4.2. سمات الخط المنفذ على شواهد القبور: ظهرت سمات الخط الكوفى واضحة على كتابات شواهد الدراسة وهى، يمتنع بدء الحروف بنقطة كا الألف واللام والواو والراء، كما يمتنع أيضًا التجليف وهو البدء فى الحرف بسن القلم، كبدء الواو والفاء والقاف فى خط الثلث، ويمتنع أيضًا التشظية فى الفاء والواو والميم، والتشظية هى إنهاء نهاية الحرف دقيقًا رفيعًا، ويمتنع الترويس فى الألف والباء والجيم والدال والراء والطاء والكاف واللام، والترويس هو بدء الحرف بنقطة بعرض القلم، كما يمنع طمس عقدة (الصاد والطاء والعين والغين والقاف والميم والهاء والواو واللام الف)، وعدم الطمس الا تكون عمياء الفتحة وخاؤه لا ترقق، اى لا تجمع عراقتها، ويرسم كأسها لأسفل وجيمة لا تعرق، اى لا تكون لها عراقة من أسفلها، كما أن ليس للهمزة فى هذا الخط صور بل أنها لاتثبت قط[64]، وقد توافقت كتابات الشواهد الأربعة مع هذة الخصائص .

2.4.2. أسلوب رسم الكلمات : رسمت كلمات النقوش الكتابية على الشاهد الأول والثانى والثالث، بطريقة بسيطة تخلو من التركيب والتعقيد، بينما رسمت كلمات النقش الكتابى فى الشاهد الرابع بطريقة مركبة، ويبدوا أن أسلوب رسم بعض الكلمات تفصح عن معلومات تتصل بالنواحى اللغوية من جهة، ومن جهة أخرى تكشف عن الظواهر الإملائية المشتركة بين الكتابة على هذة الشواهد والنقوش العربية القديمة[65].

3.4.2. هيئة رسم الحروف[66] :

---

[59] جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 226، شكل42 .

[60] فرج : النقوش الكتابية، ص128، لوحة 22، شكل 108

[61] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية ،139، شكل 122 ،

[62] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 176، شكل 141

[63] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 216، شكل 173، لوحة60.

[64] رواى، عبد الباسط محمد علي : الخط العربى نشأته تطوره قواعدة، تقديم الدكتور عبد الفتاح مصطفى غنيمة، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1992م ،19.

[65] عثمان، محمد عبد الستار : ملامح عربية، 124

[66] قمت بدراسة النقوش الكتابية بشواهد القبور موضوع الدراسة وأجريت عليها دراسة تحليلية لهيئة رسم الحروف وأشكالها ومسمياتها وذلك على غرار ماورد فى المصادر والمراجع العربية المتخصصة فى الخط العربى، راجع فى ذلك كل من : القلقشندى (الشيخ أبو العباس أحمد ت. 821هـ) كتاب صبح الأعشى، ج3، تقديم : فوزى محمد أمين، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب الخديوية، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2004م . وراجع، أبن الصائغ (عبد الرحمن بن يوسف. ت 845هـ) تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتابة، حققها وقدم لها وعلق عليها، هلال ناجى، الطبعة2، تونس، دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1981م . جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار، 1969م.

هيئة رسم الحروف بالشاهد الأول : (شكل5)

حرف الألف : رسمت الالف من خط منتصب قائم مع عقف ذنب الألف اى طرفها الأسفل جهة اليمين وامتدادها على مستوى التسطيح ورسمت الألف بصورتها المبتدأه المفردة فى(اللـه(سطر1) – الرحمن(سطر1) – الحسين(سطر2) – الا (سطر3)– اله(سطر3)- الموت(سطر6) – البعث (سطر7)-النار(سطر7) – القبور(سطر8)- أن(سطر4، 6، 8، 10) – الأول(سطر11) ورسمت مركبة متوسطة فى (شاء) (سطر10) ورسمت مختتمة مفردة فى (هذا) (سطر2) – (محمدا) (سطر4) .الباء وأخواتها : رسمت من قائم قصير وإنبساط فوق مستوى التسطيح، ورسم انتهاؤها كابتدائها بصدر القلم، كما رسمت المركبة من قائم متساوى ومتوازى مع جميع القوائم المشابه لها كا الباء وأخواتها والياء والنون، ورسمت مفردة فى الكلمات، الموت(سطر6)، مات(سطر9)، ومركبة مبتدأه فى الكلمات، به(سطر2)، توفى(سطر10) ومركبة متوسطة(عبده(سطر4)، البعث(سطر7)، يبعث(سطر8)، القبور(سطر8)، ربيع(سطر11)، ثلثة(سطر11)، سبعين(سطر12)، مائتين(سطر12)، ومركبه مختتمة فى كلمة البعث(سطر7)، يبعث(سطر10) .الجيم وأخواتها : رسمت جبهة الجيم وأخواتها بصورتها المركبة المبتدأه فى (حق(سطر7)، حى(سطر9)، حيا(سطر10)، على هيئة خط منكب يقطع مستوى التسطيح بزاوية حادة، كما رسمت بنفس الشكل فى صورتها المركبة المتوسطة (الحسين(سطر2)، الجنه(سطر7)، الرحمن(سطر1) ،محمدا(سطر4) . الدال وأختها : رسمت على مستوى التسطيح على شكل الكاف المبسوطة وفى أعلاها شظية تتخذ زاوية أو قائم قصير بعرض القلم وجاءت بصورتها المركبة المبتدأه فى كلمة (ذلك(سطر9)) وبصورتها المركبة المتوسطة (عبده(سطر4)) وبصورتها المركبة المختتمة فى الكلمات (يشهد(سطر2، 3) – محمدا(سطر4)) . الراء وأختها : رسمت الراء مقورة على هيئة نصف دائرة مع بسط بتقويس فى نهايتها ورسمت بصورتها المفردة (النار(سطر7) – القبور(سطر9) – ربيع(سطر11)) كما رسمت بصورتها المركبة المتوسطة (الرحمن(سطر1) - لاشريك(سطر4) - ورسوله(سطر5)) . السين وأختها : رسمت بأسنان ذات قوائم قصيرة بعرض القلم، متساوية الطول وقاعدتها من خط أفقى على مستوى التسطيح، ورسمت بصورتها المركبة المبتدأه فى الكلمات (سلم(سطر6)، شاء(سطر10)، سنه(سطر11) - سبعين(سطر12)) كما رسمت بصورتها المركبة المتوسطة (يشهد(سطر2، 3)، الحسين(سطر2)، لاشريك(سطر4)، رسوله(سطر5)). الصاد وأختها : رسمت بصورتها المركبة المبتدأه فى كلمة(صلى(سطر5) بهيئة مستطيل ملقى بطولة على مستوى التسطيح ورسمت سنة الصاد على هيئة ورقة نباتية .العين وأختها : رسمت العين مستديرة الرأس فى صورتها المركبة المبتدأة (عبده(سطر4) – عليه (سطر5)– على(سطر9)) بينما رسمت بصورتها المركبة المتوسطة مفتوحة القمة بهيئة مثلث مقلوب رأسه بالأسفل وقاعدة بالأعلى فى كلمة (البعث(سطر7)) بينما رسمت مغلقة فى (سبعين(سطر12) - يبعث(سطر10)) ورسمت فى جميع حالاتها على مستوى التسطيح، بينما رسمت مركبة مختتمة برأس مثلث مغلق وعراقة مرسلة[67]، فى كلمة(ربيع(سطر11)). الفاء وأختها : رسمت بصورتها المركبة المبتدأه فى حرف الجر (في(سطر8)) وفى كلمة (توفي(سطر10)) برأس مدورة وقفا مستقيم فى طرفة الأيمن العلوى شظية ممدودة الطرف، ورسمت بصورتها المركبة المتوسطة بتدوير مرتكز على قائم قصير يعلو خط التسطيح فى كلمة (القبور(سطر8)) ورسمت بصورتها المركبة المختتمة فى كلمة (حق(سطر7)) من رأس مدورة وقفا مستقيم وعراقة موقوفة بتراء . حرف الكاف : رسمت الكاف بهيئتها المركبة المختتمة فى كلمتى (لا شريك(سطر4) - ذلك(سطر9)) متشبها فى شكلها بالدال مع بسط فى الطول وهى مشكوله من أعلى على هيئة تقويس منكب فوق الحرف أو بهيئة شظية تنكسر إلى اليسار لتكون زاوية منفرجة . حرف اللام : رسمت بقائم يشبة الألف مع شئ من اللين يلحق مكان إتصال قائمها مع إنبساطها، وهى ذات تدوير ظاهر عند شاكلتها وعراقتها مبتورة، وجاءت بصورتها المركبة المبتدأه فى كلمة (له(سطر3)) وبصورتها المركبة المتوسطة فى (الله(سطر3) – الرحمن(سطر1) – الحسين(سطر2) – رسوله(سطر5) – صلى(سطر5) – عليه(سطر5) – سلم(سطر6) – الموت(سطر6) – البعث(سطر7) – الجنة(سطر7) – النار(سطر7) – القبور(سطر8)- ذلك(سطر9) - عليه(سطر9)) . حرف الميم : رسمت الميم من رأس مستدير واستقامة يسيرة على مستوى التسطيح، أما فى باقى الكلمات فرسمت من تدوير يكون تامًا من إستدارة كاملة، وجاءت الميم فى صورتها المركبة المبتدأه (ما(سطر2) محمدا(سطر4) – من(سطر8) – مات(سطر9) - مائتين(سطر12)) وفى صورتها المركبة المتوسطة (الرحمن(سطر1) - الموت(سطر6)) وفى

[67] الارسال : هو إطلاق العراقة من غير تقويس، راجع، جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، 104.

صورتها المركبة المختتمة (بسم(سطر1) - سلم(سطر6))، حرف النون : رسمت بصورتها المفردة فى كلمة (ان(سطر4)) أشبه بالراء مع زيادة فى التقوير وتنزل عن مستوى التسطيح، وهى تقوس ثم تنزل باستقامة عن خط التسطيح، ثم بسط قصير إلى اليسار فى كلمة (ان(سطر6)) ورسمت بصورتها المركبة المتوسطة (الجنة(سطر7) – النار(سطر7) - سنة(سطر11)) تشبه الباء ورسمت بصورتها المركبة المختتمة (الرحمن(سطر1) – الحسين"غير مكتملة الكتابة فى الشاهد" (سطر2)، من(سطر8)، سبعين(سطر12)، مائتين(سطر12)) على هيئة النون المفردة برغم إتصالها بما قبلها حرف الهاء : رسمت الهاء المفردة فى صورتها المعراه (وحده(سطر4) - عبده(سطر5)) تتكون من خط على مستوى التسطيح يمتد منه خط مستقيم، وآخر مقوس ينتهى إلى وسط الخط الأول، ورسمت الهاء مركبة متوسطة (يشهد(سطر2، 3، 6)) شبيها بالمثلث قاعدتها على خط الإستواء يسد فراغة قوسان من مركز واحد، ورسمت الهاء مركبة مختتمة بنفس شكلها المفرد بصورتها المعراه مع إتصالها بما قبلها فى(الـله(سطر1) – به (سطر2)– اله (سطر3)– له(سطر4) –رسوله(سطر5) –عليه(سطر5) –الجنه(سطر7) -الـله(سطر10)- سنه(سطر11) ثلثه(سطر11)) حرف الواو : رسمت بصورتها المفردة من رأس مستديرة يابس القفا ومن عراقة مستقيمة تمتد على مستوى التسطيح، فى الكلمات، (وأن(سطر4)، ورسوله (سطر5)، ويشهد(سطر6)، والبعث(سطر6)، والجنه(سطر7)، والنار(سطر7)، وان الله(سطر8)، وعليه (سطر9)، وسبعين(سطر11)، ومائتين(سطر12)) ورسمت بصورتها المركبة المتوسطة من رأس مستدير وعراقة مسبلة بتراء (الموت(سطر6)، القبور(سطر8)، توفى(سطر10)، الاول(سطر11)) . حرف اللام الف : ورسمت بصورتها المفردة قاعدتها من مثلث صغير متساوى الساقين يرتكز على خط التسطيح يمتد ضلعاه المتساويان إلى أعلى فى إستقامة متوازية فى صورتها المركبة المتوسطة بكلمتى (الا اله(سطر3)، الاول(سطر11)) بينما رسمت ساقاها بشكل مقوس فى (الا الله(سطر3)) حيث تعانق طرفاه مكونًا شكلًا لوزيًا، ورسمت بصورتها المفردة (لاشريك(سطر4)) . حرف الياء : رسمت بصورتها المركبة المبتدأه (يشهد(سطر2، 3، 6) - يبعث(سطر8)) و بصورتها المركبة المتوسطة (الحسين(سطر2)، لاشريك (سطر4)، عليه(سطر5)، حيا(سطر10)، ربيع(سطر11)، سبعين مائتين(سطر12)) تشبه الباء، بينما فى صورتها المركبة المختتمة (فى(سطر8)، على(سطر9)) رسمت من خط منكب وخط مقوس عراقتها تشبه عراقة الراء والكاف والنون ويلحق البسط عراقتها، بينما رسمت بصورتها الراجعى فى كلمتى (توفى(سطر10)، حى(سطر9)) .

هيئة رسم الحروف بالشاهد الثانى : (شكل6)

حرف الألف: رسم الألف من خط منتصب قائم عموديًا غير مائل إلى إستلقاء ولا إنكباب ويلحق بذنب الألف تعويج أو عقف من جهة اليمين وقد يبدو العقف مقوس فى بعض الألفات من أعلى، و رسمت الالف بصورتها المبتدا المفردة فى الكلمات (الله(سطر1) – الرحمن(سطر1) – الرحيم(سطر1) – الا(سطر2)- اله (سطر2)– الملائكة(سطر3) – اولو(سطر3) – العلم(سطر3) – العزيز(سطر5) – الحكيم(سطر5) – ابو(سطر6) – الكريم(سطر7) – ابى(سطر7) – المجد(سطر7) – الاسوانى(سطر7) – ان(سطر9) - الله(سطر11)) كما رسمت مركبة متوسطة فى الكلمات (قائما(سطر4) – بالقسط(سطر4) – صالح(سطر6)) وجاءت بصورتها المركبة المختتمة فى (ما(سطر5))، وفى صورتها النهائية المفردة بكلمة (هذا(سطر5)). الباء وأخواتها: رسمت الباء بقائم قصير منتصب وانبساط فوق مستوى التسطيح، بصورتها المركبة المبتدأه فى (بسم(سطر1) – بالقسط(سطر4) – به(سطر6) – بن (سطر7)) و بصورتها المركبة المتوسطة فى (ابو(سطر6) – عبد(سطر2) – ابى(سطر7) - عبده(سطر))، كما رسمت الباء بقائم قصير منتصب وانبساط فوق مستوى التسطيح مع عقف قائمها نحو اليسار قليلا فى كلمة (بسم(سطر1)). الجيم وأخواتها: رسمت الجيم وأخواتها من خط منكب من اليسار إلى اليمين يقطع مستوى التسطيح بزاوية حادة فى صورتها المركبة المبتدأه فى كلمة (خمس(سطر12)) بينما رسمت فى صورتها المركبة المتوسطة في (الرحمن(سطر1) – الرحيم(سطر1) – محمد(سطر1) – وحده(سطر9) - رحمه(سطر13)) وقد تتجاوز نزولاً فى بعض الكلمات ومنها (الرحمن(سطر1) – الحكيم(سطر5) – محمد(سطر7) – المجد(سطر7) - خمس(سطر12)) .الدال وأختها: رسمت فى صورتها المركبة المتوسطة (هذا(سطر5) – وحده (سطر9)- عبده(سطر10))، وفى صورتها المركبة المختتمة (شهد(سطر2) – يشهد(سطر6) – عبد(سطر6) – محمد(سطر7)) فى شكل الكاف المبسوطة على مستوى التسطيح وفى أعلاها شظية، وضعت على زاوية أو قائم قصير بعرض القلم،

وقد رسمت فى كلمة (ذلك(سطر12) مفردة مبتداه على شكل نصف دائرة مقعرة، وفى كلمة المجد(سطر7) مركبة مختتمة) على شكل المثلث، وفى الحالتين لايجمع طرفها ولا تهبط عن مستوى التسطيح . الراء وأختها: رسمت بصورتها المفردة فى كلمة (رحمه(سطر13)) مقورة على هيئة نصف دائرة مع تعريض شاكلتها، ورسمت فى صورتها المركبة المتوسطة مقورة ومبسوطة ونازلة عن مستوى التسطيح فى الكلمات (الرحمن(سطر1)، الرحيم(سطر1)، العزيز(سطر5)، لاشريك(سطر9)) بينما رسمت شديدة التقوير لصغر حجمها فى كلمة (ورسوله(سطر10))، ورسمت مقورة ومسبلة فى صورتها المركبة المختتمة بكلمة (عشر(سطر12)) . السين وأختها: رسمت فى صورتها المركبة المبتداه (شهد(سطر2) - سنه(سطر12)) كما رسمت مركبة متوسطة فى الكلمات(بسم(سطر1) – بالقسط(سطر4) – يشهد(سطر6) – الاسوانى(سطر8) – لاشريك(سطر9) – ورسوله(سطر10) – وسلم(سطر11) - عشر(سطر12)) وفى صورتها المركبة المختتمة (خمس(سطر12)) بأسنان من قوائم قصيرة ترسم بعرضى القلم وأسنانها متساوية الطول ومنحدرة وقاعدتها من خط أفقى على مستوى التسطيح، ورسمت كأسنان المنشار مثلثة الشكل فى الكلمات (يشهد(سطر6) – الاسوانى(سطر8) - سنه(سطر12)) . الصاد وأختها: رسمت بصورتها المركبة المبتداه فى الكلمات(صالح(سطر6) - صلا(سطر11)) ملوزة مبسوطة القاعدة على هيئة مستطيل ملقى بطولة على مستوى التسطيح . الطاء وأختها: رسمت بصورتها المركبة المختتمة بكلمة (بالقسط(سطر4)) تشبة الصاد مستقيمة القفا قائمها يميل عليها حتى ليكاد يبلغ ما فوق قفاها . العين وأختها: رسمت بصورتها المركبة المبتداه بالكلمات(عبد(سطر6) – عبده(سطر10) – عليه(سطر11) - عشر(سطر12)) مستديرة الرأس ناقصة التدوير، بينما رسمت بصورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (العلم(سطر3) - العزيز(سطر5)) بهيئة مثلثة مقفوله القمة على مستوى التسطيح ورسمت فوق قائم قصير مستقر على خط التسطيح . الفاء وأختها: رسمت بصورتها المركبة المبتداه فى كلمة (قائما(سطر4)) برأس مدورة وقفا مستقيم، ورسمت بصورتها المركبة المتوسطة فى كلمتى(بالقسط(سطر4) - توفى(سطر11)) بتدوير فوق قائم قصير مستقر على خط التسطيح . حرف الكاف: رسمت فى صورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (الملائكة(سطر3) – الحكيم(سطر5) -الكريم(سطر7)) وفى صورتها المركبة المختتمة فى كلمة (لاشريك(سطر9)) أشبه بالدال مع بسط فى الطول وهى مشكولة من أعلى وتبدو شاكلتها على هيئة تقويس منكب فوق الحرف من شظية تنكسر إلى يسره لتكون زاوية منفرجة، كما رسمت الكاف فى صورتها المركبة المختتمة بكلمة "ذلك" سطر12، بهيئة حرف الدال على شكل مثلث لايجمع طرفها ولا تهبط عن مستوى التسطيح حرف اللام: رسمت مركبة متوسطة من قائمًا يشبة الألف، وهى ترسم صعود بسن القلم وهبوط به فوق ذلك الصعود واللين ظاهر فى إنفاذها من لدن شاكلتها صعودًا وهبوطًا مع إستدارة شاكلتها على هيئة تقوس بسيط، وجاءت بصورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (الله(سطر1) – الرحمن(سطر1) – الرحيم(سطر1) – الملائكة(سطر3) – العلم(سطر3) – بالقسط(سطر4) – العزيز(سطر5) – الحكيم(سطر5) – الكريم(سطر7) – عليه(سطر11) - وسلم(سطر11))، ورسمت اللام مركبة متوسطة فى كلمة "ذلك" (سطر12)، على هيئة الجيم وأختها من خط منكب يقطع مستوى التسطيح بزاوية حادة . حرف الميم: رسمت فى صورتها المركبة المبتداه فى الكلمات (ما(سطر5) – محمد(سطر7) - من(سطر12)) و فى صورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (الرحمن(سطر1) – قائما(سطر4) – المجد(سطر7) – خمس(سطر12)- ثلثمائه(سطر13) - رحمه(سطر13)) من نصف دائرة رسمت على مستوى التسطيح، ورسمت مركبة مختتمة برأس مستدير واستقامة يسيرة على مستوى التسطيح فى الكلمات (بسم(سطر1) – الرحيم(سطر1) – العلم(سطر3)– الحكيم(سطر5) – الكريم(سطر7) - سلم(سطر11)) حرف النون: رسمت بصورتها المركبة المتوسطة (الاسوانى(سطر8) - سنه(سطر12)) تشبة الباء بقائم قصير منتصب مع تقوس بسيط فى شاكلتها . بينما رسمت فى صورتها المركبة المختتمة بالكلمات (الرحمن(سطر1) – بن(سطر7) - ان(سطر10)) اشبة بالراء مع زيادة فى التقوير وتنزل عن مستوى التسطيح وتمتد مبسوطة مبتورة . حرف الهاء: رسمت مفردة (وحده(سطر9) – عبده(سطر10) - عشره(سطر13)) بصورتها المعراه على هيئة مربع على مستوى التسطيح وهى مشكولة من أعلى بخطين إما منفصلين تمامًا كما فى (عبده(سطر10) - عشره(سطر13)) أو متحدين كما فى (وحده(سطر9)) ورسمت مركبه مبتداه فى (هو(سطر4)- هذا(سطر5)) على هيئة شبه مثلث قاعدته على خط الاستواء يسد فراغة قوسان من مركز واحد، ورسمت بصورتها المركبة المتوسطة فى (شهد(سطر2) - يشهد(سطر6)) لا تختلف فى شكلها عن صورتها المبتداه، ورسمت الهاء فى كلمة (الا هو(سطر4)) على هيئة شبه مثلث تنبثق منه ورقة نباتية ثلاثية مع تصغير حجم رأس الهاء، بينما رسمت

الهاء ملوزة الطرف ومدغمة بصورتها المركبة المتطرفة فى الكلمات(الله(سطر1)- اله(سطر2) – الملائكه(سطر3)– به(سطر6)، رسوله(سطر10)- عليه (سطر11)– سنه(سطر12) – ثلثمائه(سطر13) - رحمه(سطر13)) . حرف الواو: رسمت مفرده من رأس مستدير يابس القفا و عراقة مستعرضة تهبط عن مستوى التسطيح وفى صورتها المركبة المتوسطة أو المختتمة لا تختلف فى شكلها عن المفردة سوى فى إتصالها من رقبتها بمايكون قبلها من حروف، ورسمت فى صورتها المفردة بالكلمات (والملائكة(سطر3) – وان(سطر10) – ورسوله(سطر10) – وسلم(سطر11) - وثلثمائة(سطر13))، وفى صورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (اولو(سطر3) – الاسوانى(سطر8) - توفى(سطر11)) وفى صورتها المركبة المختتمه (هو(سطر4) - ابو(سطر6)) . حرف اللام الف : رسمت قاعدتها الأساسية من مثلث صغير متساوى الساقين مرتكز على خط التسطيح يمتد ضلعاه المتساويان إلى أعلى ثم يصعد بهما فى إستقامة ويكونان مستقيمان وذلك فى صورتها المفردة بالكلمات (الا له(سطر2) – الا هو(سطر4) – الا له(سطر8) - الا الله(سطر8) – لا شريك(سطر9))، وفى صورتها المركبة المتوسطة بالكلمات (الملائكة(سطر3) – الاسوانى(سطر7))، بينما فى صورتها المركبة المتطرفة بكلمة (صلا(سطر11)) رسمت اللام الف مركبة متطرفة حيث هبطت عن مستوى التسطيح، وقد مدها الخطاط قليلاً إلى أسفل وقصر من طول ضلعاها الأفقيان ورسمهما مائلان . حرف الياء: رسمت مركبة مبتدأه فى كلمة (يشهد(سطر6) تشبة الباء بقائم قصير منتصب، و رسمت مركبة متوسطة مع تقوس بسيط فى شاكلتها (الرحيم(سطر1) – العزيز(سطر5) – الحكيم(سطر5) – الكريم(سطر7) – لاشريك(سطر9)- عليه(سطر11)) ورسمت مركبة مختتمة فى كلمة (توفى(سطر11)) وعراقتها راجعة تمتد على مستوى التسطيح .

هيئة رسم الحروف بالشاهد الثالث : (شكل7)

حرف الألف : رسم من خط منتصب قائم عموديًا غير مائلا إلى استلقاء أو انكباب مع إمالة أعلاها جهة اليمين بحيث أصبحت لا توازى غيرها من الحروف فى الكلمات (اللـه(سطر1) - الفقيه(سطر5)) وعقف ذنبها الأسفل جهة اليمين فى بعض الكلمات وذلك فى الالف المفردة بكلمتى (الفقية(سطر5) - البغدادى(سطر4)) وقد يكون الذنب موصولاً بغيرة من الحروف السابقة واللاحقة له كما فى كلمة (البغدادى(سطر4))، ورسمت الالف بصورتها المفردة فى الكلمات(اللـه(سطر1، 2) – اله(سطر2) – الحسين(سطر3) – احمد(سطر4) – البغدادى(سطر4) – الفقيه(سطر5) – الحجه(سطر6) – احدى(سطر7) - اربعمائه(سطر7)) وفى صورتها المركبة المتوسطة (البغدادى(سطر4)) وفى صورتها المركبة المتطرفة (هذا(سطر3)) . الباء وأخواتها : رسمت الباء من قائم قصير منتصب وانبساط فوق مستوى التسطيح مع مراعات أن يكون انتهاؤها كابتدائها بصدر القلم، ورسمت بصورتها المركبة المبتداه فى (بن(سطر3) - توفى(سطر5)) وبصورتها المركبة المتوسطة فى (قبر(سطر3) – البغدادى(سطر4) - اربعمائه(سطر7)) الجيم وأخواتها: رسمت بصورتها المركبة المتوسطة بالكلمات (محمد(سطر1) – الحسين(سطر3) – احمد(سطر4) – الحجة(سطر6) – احدى(سطر7) - رحمه(سطر5)) من خط منكب من اليسار إلى اليمين يقطع مستوى التسطيح بزاوية حادة . الدال وأختها: رسمت بصورتها المفردة فى كلمة (ذو(سطر6)) على شكل الكاف المبسوطة لايجمع طرفها ولا تهبط عن مستوى التسطيح، كما رسمت بنفس الشكل فى صورتها المركبة المتوسطة (البغدادى(سطر4) - احدى(سطر7)) أو صورتها المركبة المتطرفة بكلمتى (احمد(سطر4) - محمد(سطر1)) . الراء وأختها: رسمت مقورة ومبسوطة فى الكلمات (شريك (السطر1)، رسول(السطر1)، رحمه (السطر5)، اربعمائه (السطر7)، ونلاحظ زيادة تقويرها فى كلمة (قبر(سطر3)) نتيجة لصغر حجمها وترسم نازلة عن مستوى التسطيح . السين وأختها: رسمت أسنانها من قوائم قصيرة بعرض القلم بصورة منحدرة ثالثهما أقصرها وقاعدتها من خط افقى على مستوى التسطيح ورسمت مركبة مبتدأه فى كلمة (شريك(سطر1)، سنة(سطر7)) ومركبة متوسطة فى (رسول(سطر1) - الحسين(سطر3)) . الصاد وأختها: رسمت فى صورتها المركبة المبتدأه بكلمة (صل(سطر2) ملوزة مبسوطة القاعدة والقفا ويظهر فى قفاها تقويس يلتقى قائمًا مع جرتها السفلى . العين وأختها: رسمت بصورتها المركبة المبتداه بالكلمات، (عليه(سطر2) ،على(سطر2، 3)) ناقصة التدوير وقاعدتها تمتد على مستوى التسطيح، أما فى صورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (البغدادى(سطر4)، اربعمائه(سطر7)) فرسمت مقفلة القمة على هيئة مثلث مقلوب ورسمت فوق قائم قصير مستقر على خط التسطيح الفاء وأختها: رسمت بصورتها المركبة المبتداه فى الكلمات (قبر(سطر3) - فى(سطر6)) بينما فى صورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (الفقية

(سطر5)، توفى(سطر5)) وجاء رسمها بالكلمات (قبر(سطر3) - فى(سطر6)- توفى(سطر5)) برأس مدورة وقفا مستقيم، بينما جاء رسمها فى كلمة الفقية(سطر5) بتدوير مرتكز فوق قائم قصير وفاء تدويرها قريب من شكل الدائرة الكاملة . حرف الكاف: رسمت بصورتها المركبة المختتمة فى كلمة (شريك(سطر1)) مشكولة من أعلى وجاءت شاكلتها على هيئة تقويس منكب فوق الحرف وقد يبدو شكلها على هيئة شظية تنكسر إلى يسرة لتكون زاوية منفرجة . حرف اللام: رسمت بصورتها المركبة المبتدأه بكلمة (له(سطر1)) وبصورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات(اللـه(سطر1) – عليه(سطر2) – على(سطر2) – اله(سطر2) – الفقية(سطر5) - الحجة(سطر6)) بقائم يشبة الالف صعودًا بسن القلم وهبوطًا به ويبدو اللين ظاهرًا بوضوح فى رسمها ابتدا من شاكلتها صعودًا وهبوطًا مع إمالة رأسها قليلاً جهة اليسار تميزًا لها عن الالف التى قد تسبقها فى بعض الكلمات ورسمت بصورتها المركبة المختتمة فى كلمة (رسول(سطر1)) وشاكلتها منبسطة على السطر، أما فى كلمة (صل(سطر2)) تهبط اللام عن مستوى التسطيح ولكن لم يراعى الخطاط استكمال شاكلتها فجاءت عراقتها مستعرضة وكأنها مقطوعة غير مكتملة حرف الميم : رسمت بصورتها المركبة المبتدأه فى كلمة (محمد(سطر1)) وبصورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (محمد(سطر1) – احمد(سطر4) – رحمه(سطر5) - اربعمائه(سطر7)) ورسمت بتدوير تامًا من رأس مستدير واستقامة يسيرة على مستوى التسطيح لتتصل بما قبلها أو بعدها من حروف . حرف النون: رسمت فى صورتها المركبة المتوسطة (سنة(سطر7)) تشبة الباء بقائم قصير منتصب وإنبساط فوق مستوى التسطيح، بينما رسمت بصورتها المركبة المختتمة (الحسين(سطر3) - بن(سطر3)) اشبة بالراء مع زيادة فى التقوير وتنزل دائمًا عن مستوى التسطيح وترسم من تقويس مسبل من اليسار إلى اليمين ثم النزول باستقامة عن خط التسطيح ثم تبسط قليلاً إلى اليسار[68] حرف الهاء: رسمت بصورتها المركبة المبتدأه (هذا(سطر3)) من خط منبسط وتقويس منكب يخرج من خط مستقيم على مستوى التسطيح مكون بذلك جزئين مستديرين يمنه ويسارة على هيئة قوسان من مركز واحد ورسمت بصورتها المركبة المختتمة فى الكلمات (له(سطر1) – اللـه(سطر1) – عليه(سطر2) – اله(سطر2)- الحجة(سطر6) - سنه(سطر7) - اربعمائه(سطر7)) بهيئة ملوزة الطرف العلوى . حرف الياء : رسمت بصورتها المركبة المبتدأه فى كلمة (شريك(سطر1)) وحكمها كحكم الباء من قائم قصير منتصب مع انبساط فوق مستوى التسطيح، ورسمت فى صورتها المركبة المتوسطة بالكلمات (عليه(سطر2) – الحسين(سطر3) – الفقيه(سطر5)) ورسمت مركبة مختتمة بصورتها الراجعة ويلحق البسط عراقتها فى جميع الكلمات لأن رجعها رسم بصدر القلم دون ترفيع ؛ و رسمت بعرض القلم فى الكلمات (على(سطر3) – البغدادى(سطر4) – توفى(سطر5) – فى(سطر6))، بينما فى كلمة (احدى(سطر7)) فرسمت مفردة مدورة مقوسة ولعراقتها تقوس نحو الداخل وهذا ليس من سمات الخط الكوفى التذكارى .

هيئة رسم الحروف بالشاهد الرابع : (شكل8)

حرف الالف : رسم الألف من خط منتصب قائم عموديًا غير مائل إلى إستلقاء ولا إنكباب وقد عقف هامة الالف جهة اليسار وعقف ذنب الالف أى طرفها جهة اليمين على مستوى التسطيح فى الالف المبتدأه المفردة فى كلمة (اعبدوا(سطر1)) بينما عقف هامة الالف النهائية المختتمة من نفس الكلمة جهة اليمين مع عقف ذنبها جهة اليمين أيضًا، ورسمت الالف بصورتها المبتدأه المفردة فى الكلمات (اللـه(سطر2) – الرحمن(سطر2) – العزه(سطر3) – البقا(سطر3) – الفنا(سطر4) – اسوه(سطر6) – ابن ابى(سطر7) – العلا(سطر7) - العرسى(سطر8) – العليين(سطر8) – الاول(سطر9) - الحجة(سطر9)) مع عقف هامة الالف وذنبها جهة اليمين فى كلا من الالف المركبة المختتمة بكلمة (الفنا(سطر4)) . الباء وأخواتها : رسمت الباء من قائم قصير منتصب وانبساط فوق مستوى التسطيح مع مراعات أن يكون انتهاؤها كابتدائها بصدر القلم وتنتهى بتفطيح معرض، وذلك بصورتها المركبة المبتدأه أو المركبة المتوسطة بالكلمات (البقا(سطر3) – توفى(سطر6) – كتابد(سطر7)- ابن(سطر7) – ابى(سطر7) - ثلاثون(سطر9))، بينما رسمت فى كلمة (اعبدوا(سطر1)) بقائم طويل منتصب فوق مستوى التسطيح يتوازى فى إرتفاعة مع قائم الألف كما أن الخطاط قام بعقف هامته جهة اليمين كما فعل فى بعض الالفات، بينما رسمت الباء المركبة المبتدأه فى كلمة (ربكم(سطر1)) بقائم قصير جدًا لا يتناسب مع سمات الخط الكوفى ولكن يبدو أن الخطاط رفع عراقة الكاف بأماله ناحية الباء وهذا ما جعل قائم الباء يظهر قصير بصورة مبالغ فيها . الجيم وأخواتها : رسمت

[68] جمعة، ابراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، ص111.

الجيم وأخواتها بشكل قائم تستدير نهايتها فى إنكباب يسير جهة اليسار، بصورتها المركبة المبتدأه بالكلمات (حسن(سطر6 ،7) –خلقة(سطر4) - خمسمائة(سطر10)) وفى صورتها المركبة المتوسطة بالكلمات (الرحمن(سطر2) – رحيم(سطر2) – الحجة(سطر9))، بينما استدار هذا الانكباب بشكل كروى فى الحاء المركبة المبتدأة بكلمة (رحيم(سطر2))، ورسمت جبهة الحاء والجيم بشكل زاوية قائمة تعلو بعضها البعض بكلمة (ذو الحجة(سطر9)). الدال وأختها : رسمت بصورتها المركبة المتوسطة بكلمة (اعبدوا(سطر1)) مقورة على شكل نصف دائرة مقوسة، كما رسمت مربعة الشكل فى صورتها المفردة فى كلمة (ذو الحجة(سطر9)) لايجمع طرفها ولا يهبط عن مستوى التسطيح . الراء وأختها : رسمت بصورتها المبتدأه المفردة بالكلمات (ربكم(سطر1) – رحيم(سطر2) - رسول(سطر5)) وبصورتها المركبة المتوسطة بكلمة (الرحمن(سطر2)) بصورة مقورة مع إظهار تعريض محرف برأسها، كما رسمت بصورتها المركبة المتوسطة بكلمتى (العزة(سطر3) - العرسى(سطر8)) يجمع عراقتها إلى أعلى جمعًا ينتهى فوق تدويرها ثم الصعود بها فى شكل قائم ثم عقف هذا القائم جهة اليسار على هيئة ورقة نباتية كما فى (العزة(سطر3)) أو إنهائها بتعريض محرف يخلو من الزخرفة كما فى (العرسى(سطر8)) . السين وأختها : رسمت السين بصورتها المركبة المبتدأة فى الكلمات (سنة(سطر9) – سته(سطر10)، وبصورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (رسول(سطر5) – وسلم(سطر6) – اسوة(سطر6) – حسن(سطر6، 7) – العرسى(سطر8) - خمسمائة(سطر10)) بقوائم قصيرة ترسم بعرض القلم متساوية الطول وقاعدتها من خط أفقى على مستوى التسطيح، كما رسمت ثالثهما أقصرها فى الكلمات (سنة(سطر9) - خمسمائه(سطر10)) و رسمت أسنانها ذات تقوير فى الكلمات (وسلم(سطر6) – أسوة(سطر6) – العرسى(سطر8) – سنة(سطر9) - خمسمائة(سطر10))، بينما أرتفع قائمها الأول مع عقفة جهة اليسار وانتهائة بتعريض محرف جهة اليسار يخلو من الزخرفة فى كلمة (رسول(سطر5)) الصاد وأختها: رسمت الصاد مركبة مبتدأة بهيئة مستطيلة ملقاه على مستوى التسطيح مع إرتفاع قائم قفاها والتصاقة باللام التالية له فى كلمة (صلى(سطر5)) . العين وأختها: رسمت العين المركبة المبتدأة مستديرة الرأس فى كلمة (اعبدوا(سطر1)) ذات عراقة مربعة، بينما رسمت فى كلمتى (على(سطر4) - عليه(سطر5)) مستديرة الرأس بهامة مسبلة ترتكز على عراقة مربعة، بينما رسمت العين المركبة المتوسطة فى (العزة(سطر3) – العلا(سطر8) – العرسى(سطر8) - العليين(سطر8)) تعلو مستوى التسطيح بقائم قصير مستقر على خط التسطيح وتظهر بهيئة مثلثة أو نصف دائرة . الفاء وأختها: رسمت الفاء مركبة مبتدأه فى كلمة (فيها(سطر4)) بتدوير الرأس وبعراقة مستديرة موقوفة، ورسمت مركبة متوسطة فى كلمتى (الفنا(سطر4) - توفى(سطر6)) على قائم قصير يعلو فوق خط التسطيح ورسم قفا الفاء بقائم مستقيم على خط التسطيح فى كلمة (توفى(سطر6))، ورسمت القاف مركبة مبتدأه فى كلمة (وقله(سطر1)) ذات رأس مدور وقفا مستقيم يعلو مستوى التسطيح، وجاءت مركبة متوسطة فى كلمتى (البقا(سطر3) - خلقة(سطر4)) ترتكز على قائم قصير يعلو خط التسطيح تشبة الدائرة فى كلمة (خلقة(سطر4)) وتشبة المثلث فى كلمة (البقا(سطر3)) حرف الكاف: رسمت الكاف مشكولة من أعلى على هيئة تقويس منكب فوق الحرف تنكسر إلى يسرة لتكون زاوية منفرجة، بصورتها المركبة المبتدأه فى كلمتى (كل(سطر4) - كتابد(سطر7)) وفى صورتها المركبة المتوسطة بكلمة (ربكم (السطر1)) . حرف اللام: رسمت بصورتها المركبة المبتدأة فى (له(سطر3) – لله(سطر3)) بقائم يشبة الالف مع عقف شاكلتها نحو اليسار وانهاؤها بشكل ورقة نباتية كما فى (له(سطر3)) أو بتعريض محرف يخلو من الزخرفة كما فى صورتها المركبة المتوسطة بالكلمات(الله(سطر2)، الرحمن(سطر2)، العزة(سطر3) – البقا(سطر3) – مله(سطر3) الفنا(سطر4) خلقة(سطر4) - على(سطر4) – العليين(سطر8) - وسلم(سطر6) – العرسي(سطر8) - الحجة(سطر9))، وتهبط اللام المركبة المختتمة عن مستوى التسطيح فى كلمة (كل(سطر4)) وقد رسم الخطاط تدوير فى موضع اتصال القيام بالإنبساط، بينما رسمت اللام المركبة المختتمة فى كلمة (رسول(سطر5))، هابطة عن مستوى التسطيح، ولكنها تستدير من لدن شاكلتها ولكن عراقتها بتراء، وهى بذلك تخالف الخط الكوفى، ويبدوا أن الخطاط أتخذها من خطوط أخرى، ورسمها بهذا الشكل لصغر المساحة التى يحفر عليها فاضطر إلى تصغير عراقة اللام، ولذلك جاءت بتراء . حرف الميم : رسمت بصورتها المركبة المبتدأه فى الكلمات (مله(سطر3) – مافيها(سطر4) - من(سطر6، 9)) وبصورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (الرحمن(سطر2) - خمسمائه(سطر10)) بتدوير تام من رأس مستدير واستقامة يسيرة على مستوى التسطيح لتتصل بما قبلها أو بعدها من حروف، ورسمت بصورتها المركبة المختتمة فى الكلمات

(ربكم(سطر1) – رحيم(سطر2) – وسلم(سطر6)) وفى كلمتى (ربكم(سطر1) - الرحيم(سطر2)) كتبت مكونه من رأس مستدير واستقامة يسيرة على مستوى التسطيح مع إرتفاع عراقتها قليلًا لأعلى، بينما فى كلمة (وسلم(سطر6)) فيأخذ على الخطاط عدم إسبال عراقة الميم فرسمت على هيئة رأس مستدير ولم تمد عراقتها مما جعل شكلها أشبه بالهاء النهائية . حرف النون: أتخذ الخطاط فيها عدة أشكال متنوعة، فرسمت بصورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (الفنا(سطر4) - سنه(سطر9))، وفى كلمة (الفنا(سطر4)) رسمت بقائم قصير يعلو مستوى التسطيح بقائم يشبة المثلث، بينما فى كلمة (سنه(سطر9)) رسمت بقائم طويل يعلو مستوى التسطيح مع عقف هامتها جهة اليمين وانتهائها بورقة نباتية من فص واحد، ورسمت بصورتها المركبة المختتمة فى الكلمات (الرحمن(سطر10) – من(سطر6 ،9) – حسن(سطر6، 7) – ابن(سطر7) – العليين(سطر8)) وجاءت فى كلمة (الرحمن(سطر2)) مقورة تنزل عن مستوى التسطيح مع تقويس مسبل وارتفاعها إلى أعلى على هيئة خط منتصب عموديًا وعقف هامتة جهة اليسار وجعلها تمتد مع قائم الألف فى نفس السطر . بينما فى الكلمات (من(سطر6، 9) - العليين(سطر8)) فرسمت مقورة تنزل عن مستوى التسطيح، مع أرتفاع هامتها وعقفها بتقوس ثم بسط قصير جهة اليسار، أما فى كلمة (حسن(سطر6)) فرسمت مقورة مع تقوس مسبل مع أرتفاع قامتها إلى أعلى وبسط قصير مع تقوس جهة اليمين، أما فى كلمة (ابن حسن(سطر7)) فرسمت النون المركبة المختتمة مقورة مبتورة أشبة بالراء، ورسمت فى صورتها النهائية المفردة فى كلمة (ثلاثون(سطر10)) مقورة تنزل عن مستوى التسطيح مع أرتفاع هامتها وعقفها بزاوية مائلة ثم بسط قصير جهة اليسار . حرف الهاء: رسمت الهاء فى صورتها المركبة المختتمة بالكلمات (اللـه(سطر2) – للـه(سطر3) - لـه(سطر3) – ملـه(سطر3) – خلقه(سطر4) - خمسمائه(سطر10)) تتكون من خط مائل كرأس الجيم الكوفيه وخط مستقيم أقصر طولا على مستوى التسطيح وتقويس ينتهى إلى وسط الخط المستقيم، بينما رسمت مركبة مختتمة فى كلمة (قله(سطر1)) بصورة لم نألفها فى الخط الكوفى التذكارى حيث جاءت مستديرة على مستوى التسطيح، و فى كلمة (له(سطر2)) رسمت مركبة مختتمة بصورة فريدة لم نعهدها فى الهاء المركبة المختتمة بالخط الكوفى، حيث غالبًا ماكانت تظهر بهذا الشكل فى صورتها المركبة المتوسطة، فقد رسمت من دائرة يشقها خط مستقيم على مستوى التسطيح ولهذا المستدير قوسان من مركز واحد، مع الصعود بالخط المستقيم الذى يشق الدائرة إلى أعلى على هيئة خط منتصب عموديًا وعقف هامتة جهة اليسار، وفى كلمة (الحجه(سطر9)) رسمت الهاء المركبة المختتمة بصورة غير معتاده أيضًا فى الخط الكوفى حيث رسمت فى صورتها المعراه، وغالبًا ماكانت الهاء المعراه ترسم فى الهاء النهائية المفردة وليست المركبة المختتمة، حيث رسمت معراه مع إطالة عراقتها على إمتداد قائم الألف و عقفة جهة اليسار، وفى كلمة (سته(سطر10)) رسمت الهاء المركبة المختتمة بصورة غير مألوفة بالخط الكوفى حيث نجدها مستديرة مع إمتداد عراقتها لاعلى وبسط يسير جهة اليسار، مما جعل شكلها أشبة بالنون النهائية المختتمة . ورسمت الهاء فى صورتها النهائية المفردة بكلمتى (العزه(سطر3) - اسوه(سطر6))، وجاءت فى (العزه(سطر3)) بصورتها المعراه على هيئة مربع وتقويس يتخذ شكل مثلث من أعلى، بينما فى كلمة (اسوه(سطر6)) فجاءت الهاء النهائية المفردة فى صورتها المعراه مع إطالة عراقتها على إمتداد قائم الألف وعقفة جهة اليسار . حرف الواو : رسمت فى صورتها المبتدأه المفردة بالكلمات (وقله(سطر1)، والبقا(سطر3)، وله (سطر3)، وعلى(سطر4)، وفى(سطر5)، وسلم(سطر6)، ومن(سطر6)، الاول(سطر9)، وسته(سطر10)، وخمسمائه(سطر10))، كما رسمت فى صورتها المركبة المتوسطة بالكلمات (اعبدوا(سطر1)، رسول(سطر5)، اسوه(سطر6)، توفى(سطر6)، الاول(سطر9)، ثلاثون(سطر10))، كما رسمت بصورتها المختتمة المفردة بكلمة ذو(سطر9)، وجاءت فى الكلمات (وقله(سطر1) – واعبدوا(سطر1) – وفى(سطر5) – اسوه(سطر6)– ومن(سطر6) – ذو الحجه(سطر9) – وسته (سطر10) وخمسمائه) (سطر10) من رأس مستدير وعراقة مسبله بتراء كعراقة الراء تهبط عن مستوى التسطيح آخرها معطوف قليلا، بينما فى كلمة (وله(سطر3)) فرسمت برأس مستدير وعراقه ممتده على مستوى التسطيح، أما فى الكلمات (والبقا(سطر3) – وسلم(سطر6) – توفى(سطر6)- ثلاثون(سطر9) - وعلى(سطر4)) فقد جمعت عراقة الواو جمعًا ينتهى فوق تدويرها ثم الصعود بها فى شكل قائم ثم عقف هذا القائم جهة اليسار وانهاؤه بتعريض محرف أو بورقة نباتية كما فى كلمة (وسلم(سطر6)) حرف اللام الف : رسمت فى صورتها المبتدا بكلمة (لااله(سطر2)) على مستوى التسطيح مع تقوس فى اللام وعقف هامتها جهة اليسار، بينما قطعها الالف بقائم منتصب عموديًا مع عقف هامة الالف جهة اليمين، ورسمت فى صورتها المركبة المتوسطة فى كلمتى (الاول(سطر9) - ثلاثون(سطر9))، ففى كلمة (الاول(سطر9)) رسمت قاعدتها على هيئة شكل مستدير على خط التسطيح يمتد ضلعاه

المتساويان إلى أعلى، ثم يصعد بهما فى إستقامة ويكونان قوسين متقابلين، بينما رسمت فى (ثلاثون(سطر9)) قاعدتها على هيئة مثلث صغير متساوى الساقين مرتكز على خط التسطيح يمتد ضلعاه المتساويان إلى أعلى ثم يصعد بهما فى استقامة ويكونان قوسين متقابلين، بينما رسمت فى صورتها المركبة المختتمة فى كلمة (العلا(سطر8)) وقاعدتها على هيئة شكل مستدير على خط التسطيح يمتد ضلعاه المتساويان إلى أعلى ثم يصعد الأيمن فى إستقامة وينثنى الأيسر جهة اليسار بشكل مقوس حتى يتصل طرفه بالحرف التابع له . حرف الياء : رسمت الياء بصورتها المركبة المتوسطة فى الكلمات (فيها(سطر4) - عليه(سطر5)) بقائم قصير يلتصق بالحرف الذى قبلها، بينما فى كلمة (العليين(سطر8)) فرسم قائم اليائيين يعلو النون المختتمة للتمييز بينهما، وهذا من سمات الخط الكوفى وهى أن تعلو الباء وأخواتها والياء المتوسطة المركبة قليلا إذا توسطت شبيهين[69]، وفى الياء المركبة المتوسطة بكلمة (رحيم(سطر2)) رسمت الياء بقائم طويل موازى لقائم الالف ويبدو أنه عمد إلى ذلك ليحدث التوازن والتناسب فى إمتداد الألفات فى نفس السطر حيث نجده أرتفع أيضًا بعراقة النون النهائية بكلمة (الرحمن(سطر2)) وجعلها تمتد مع قائم الألف فى نفس السطر، ورسمت الياء مركبة مختتمة فى الكلمات (على(سطر4) – صلى(سطر5) - ابى(سطر7)) بصورتها النهائية المدورة تهبط عن مستوى التسطيح، بينما فى الكلمات (فى(سطر8) – توفى(سطر6) - العرسى(سطر8)) كتبت الياء المركبة المختتمة تتكون من خط منكب وخط مقوس يرتفع إلى أعلى، وتنتهى بعراقة مستقيمة معقوفة جهة اليسار وتنتهى بهيئة ورقة نباتية بسيطة فى كلمتى (فى(سطر5) - توفى(سطر6))، أو معقوفة جهة اليمين فى كلمة (العرسى(سطر8)) .

4.4.2. الأخطاء الإملائية الواردة بالكلمات :

وقع الخطاط فى بعض الأخطاء الإملائية أثناء كتابة بعض الكلمات بالشواهد موضوع الدراسة،

الشاهد الأول (لوحة1/ شكل1)، فى السطر4، نلاحظ أن الخطاط كتب كلمة (محمد) بدون ألف والصحيح هو كتابتها (محمداً)، بينما فى السطر11، كتب الخطاط كلمة (ثلث) والصحيح هو (ثلثه)

الشاهد الثانى (لوحة2/ شكل2)، نلاحظ أن تضيق الحروف والتصاقها ببعضها البعض أخل بطريقة كتابة العديد من الحروف داخل النقش الكتابى، فكتبت كلمة " الملائكة " بالسطر3، "ميمها" على هيئة نصف دائرة مما جعل شكلها أشبه بالراء أو النون المقورة وتمتد على مستوى التسطيح، وهذا خطأ إملائى، وفى نفس الشاهد كتب الخطاط كلمة " صـلا "(السطر11)، بلام الف وكان الصحيح أن تكتب "صلى" معتل الآخر ويبدوا أن ذلك كان من سمات كتابات شواهد القبور المبكرة [70]، ولكنة استخدام اللام الف والتى رسمها بصورة ضيقة تمتد أسفل مستوى التسطيح وهذا خطأ أملائى، كما أن الشاهد كتب بحروف كبيرة لا تتناسب مع المساحة الصغيرة المخصصة لكتابة الحروف والكلمات مما أوقع الخطاط فى بعض الأخطاء الإملائية .

الشاهد الثالث (لوحة3، شكل3)، كتبت كلمة "البغدادلى" السطر4، لام تسبق الياء النهائية، وهذا خطأ إملائى والصحيح انها تكتب "البغدادى"، ولكن يبدوا أن الخطاط لجأ إلى ذلك حتى يتمكن من كتابة الياء النهائية فى صورتها الراجعة، وحتى لا يحدث خلل فى كتابة الحروف المتشابهة، وهو ما إتبعة الخطاط فى كتابة جميع الياءات النهائية بالنقش الكتابى والتى رسمها جميعًا فى صورتها الراجعة .

الشاهد الرابع (لوحة4، شكل4)، وقع الخطاط فى العديد من الاخطاء الإملائية، ففى (السطر1) كتب الخطاط كلمة "وقله" بزيادة هاء نهائية، وهذا خطأ إملائى حيث كان الصحيح أن يكتب فعل الأمر بصيغة "وقل" بدون هاء، وفى السطر2 كتب الخطاط كلمة "لااله" بدون الف والصحيح أن تكتب "لااله" كما أغفل كتابة عبارة "إلا هو" بنفس السطر حتى يكتمل المعنى، ولكنة اكتفى بكتابه "الرحمن رحيم"، مما أخلى بمعنى السطر الكتابى، كما أنه وقع فى خطأ إملائى أثناء كتابتة كلمة "رحيم" حيث أغفل كتابة اللام والألف، وكان عليه أن يضيفها حتى تتوافق مع الكلمة السابقة لها وهى "الرحمن" فتصبح "الرحمن الرحيم" ولكن يبدو أن ضيق المساحة المخصصة للكتابة هى التى منعته من ذلك، وفى السطر3، كتب الخطاط كلمة "البقا" بدون همزة وكذلك فى كلمة "الفنا" بالسطر4، ويبدوا أن ذلك كان

[69] جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، ص107.

[70] عمران، حمدي بخيت: الخصائص اللغوية للنقوش الكتابية لمجموعة من شواهد قبور جبانة أسوان الإسلامية، مجلة كلية الأداب، جامعة جنوب الوادي، العدد 11، 2001م، 27.

من سمات كتابات شواهد القبور المبكرة والتى إتصفت كتاباتها بقصر الممدود نتيجة للسرعة فى النطق، وعدم إعطاء الحروف حقها كاملة فى الأداء، وذلك لحرصهم على الإقتصاد فى الجهد، الأمر الذى جعلهم يقصرون الممدود[71]، وفى السطر9، وقع الخطاط فى خطأ إملائى وهو أنه كتب كلمة "الاول" الواو متصلة باللام الف، بهذا الشكل " الاــــول " والصحيح أنها تكون منفصلة وليس متصلة

5.2. تنسيق وزخرفة الشواهد :

تظهر العناصر الزخرفية النباتية والهندسية على شواهد القبور موضوع الدراسة من خلال زخارف التوريق التى تملئ الفراغ بين السطور أو من خلال التوريق الذى يتفرع من بعض الحروف، كما تظهر الزخارف الهندسية البسيطة كإطارات حول الشواهد أو عناصر هندسية بسيطة تشغل الفراغ بين أسطر الكتابة بالإضافة للزخارف المعمارية .

1.5.2. الزخارف النباتية :

تظهر زخارف الأوراق النباتية على كلا من الشاهدين الأول والثانى، وتعد الزخرفة بالأوراق النباتية من أهم العناصر الزخرفية النباتية، وذلك لأن الفنان يستطيع أن يشغل بها أى فراغ بين الوحدات الزخرفية، كما يمكن استخدامها كعنصر زخرفى مستقل أو مساعد كأن تتفرع من بعض الحروف، مما يضفى الطابع الفنى الجمالى على النقوش الكتابية بشواهد القبور، . ومنها :

الأوراق النباتية الثنائية الفصوص :

تظهر الأوراق النباتية الثنائية الفصوص بالشاهد الأول (شكل1) تتفرع من شاكلة حرف الدال النهائية بكلمة "يشهد" بالسطر3، ومن شاكلة الدال النهائية بكلمة "محمد" بالسطر4، ومن قائم حرف الصاد فى كلمة "صلى" بالسطر5، وتتفرع من الدال النهائية بكلمة "يشهد" بالسطر6، وكذلك تتفرع الورقة النباتية الثنائية الفصوص من الذال والكاف بكلمة "ذلك" بالسطر9، وقد اضافت بذلك شكلاً جماليًا لهذة الحروف بكتابات الشاهد .

الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص :

تظهر الأوراق النباتية الثلاثية الفصوص بالشاهد الأول (شكل1) تملئ الفراغ الكائن فى نهاية السطر11، وربما أستخدمها الفنان ليحدث توازى بين السطور ولا يترك مكان فارغ داخل النقش الكتابى، وقد ظهرت هذة الورقة النباتية الثلاثية الفصوص تتفرع من التاج العلوى الذى يتوج شاهد قبر ينسب للقرن 3هـ/9م، مؤرخ سنة 213هـ/ 828م، والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، رقم السجل 1198[72](شكل12)، كما ظهرت هذة الورقة النباتية بشكل معكوس على بعض شواهد القبور، ومنها شاهد قبر ينسب للقرن 3هـ/9م، مؤرخ سنة 229هــ/ 843م، رقم السجل 272/69، بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة[73](شكل13)، بينما فى الشاهد الثانى(شكل2) تظهر بعض الأوراق النباتية الثلاثية البسيطة التى تتخلل النقش الكتابى، ولعلها تمثل مرحلة مبكرة للخط الكوفى المورق، ويتضح ذلك فى حرف الهاء المركبة المبتدأه بكلمة "إلاهو" بالسطر4، ورسمت بالتوريق[74] على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، كما أضاف الخطاط ورقة نباتية ثلاثية الفصوص مستقلة عن الحروف فى نهاية السطر الأخير من الشاهد وهو السطر13، ويبدوا أن الخطاط قد أضافها ليملئ الفراغ فى نهاية النقش وليحدث توازى بين السطور، فتصبح متساوية.

أنصاف المراوح النخيلية :

تعرف المروحة النخيلية باسم الورقة النخيلية، وهو إصطلاح لعنصر نباتى متطور أصلاً عن رؤوس النخيل، وظهرت فيها المروحة النخيلية الكاملة وأنصافها، وكان أول استخدام لها كعنصر زخرفى فى الفن الآشورى، ولا شك

---

(71) عمران، حمدي بخيت، الخصائص اللغوية، 21.

(72) العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 62، شكل 70.

(73) العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 65، شكل 148.

(74) التوريق : اى زخرفة الحرف بنصف مروحة أو نصف ورقة نباتية تتصل بالحرف مباشرة دون وجود فرع نباتى أو وسيط بينهما، راجع، داود، مايسة، الكتابات العربية، 208 .

أنه استوحى من النخلة العراقية، ثم انتقل هذا العنصر إلى الفن البابلى الحديث، ومنها انتقل إلى الفنون الشرقية الأخرى، مثل الفن الأخمينى الذى اعتمد فى الأساس على الفن الأشورى بشكل كامل تقريبًا، كذلك انتقلت المروحة النخيلية إلى الفن اليونانى[75] وعرفت باسم الأنتيمون[76] وفى القرن الأول الميلادى انتقلت إلى الفن الرومانى، ومنها إلى الفن البيزنطى، فى حين أن انتقال المروحة النخيلية فى الفنون الإسلامية كان عن طريق الفنون التى كانت سائدة فى العراق قبل الإسلام[77]، وتظهر أنصاف المراوح النخيلية **بالشاهد الأول**(شكل1) بهيئة بسيطة تملئ الفراغ الكائن فى نهاية بعض السطور، ومنها نصف مروحة نخيلية بسيطة فى نهاية (السطر5)، و نصف مروحة نخيلية بسيطة فى نهاية السطر9، وقد شاع ظهور أنصاف المراوح النخيلية فى العديد من شواهد القبور منذ القرن 3هـ/9م، فظهرت على هيئة إطارات تحدد شواهد القبور من الخارج، ونجد أمثلتها على شواهد القبور المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، ومنها شاهد قبر مؤرخ سنة 247هـ/861م رقم السجل 9013[78]، وعلى شاهد قبر آخر مؤرخ سنة 254هـ/868م رقم السجل 2721/29[79](شكل14)، وعلى شاهد آخر مؤرخ سنة 260هـ/873م رقم السجل 1506/160[80]، ويبدوا أنها ظهرت بكثرة على شواهد القبور بمصر الإسلامية وخاصة المنسوبة إلى القرن 3هـ/9م[81].

2.5.2. الزخارف الهندسية : تظهر الزخارف الهندسية على كلا من الشاهدين الاول والثالث، ومنها :

زخارف الأقراص المستديرة المطموسة :

وهى عبارة عن أقراص مستديرة مطموسة بارزة تزخرف الفراغ بين السطور بالشاهد الثالث (لوحة3/ شكل3)، ونشاهد أمثلة الدوائر المطموسة على العديد من شواهد القبور الفاطمية، ومنها شاهد قبر من الرخام بالمتحف البريطانى، مؤرخ سنة 554هـ/ 1159م، رقم السجل (1868.1102.432)[82]،(لوحة10)،

زخارف أمواج البحر :

وهى عبارة عن أشرطة متموجة تتخذ هيئة حرف ال "S" باللغة الإنجليزية، وتعرف باسم زخارف أمواج البحر وهى لا تتقاطع بل تظهر كأجزاء متفرقة، وتظهر كإطار يحدد شاهد القبر الأول من الدراسة والمؤرخ سنة 273هـ، (لوحة1/شكل1)، ويبدوا أنها كانت زخارف مميزة لشواهد القبور المصرية خلال القرن 3هـ/9م، وكانت تستخدم كإطارات خارجية تحدد شواهد القبور، وهذا الشكل الزخرفى نلاحظ أنه يتكرر على العديد من أمثلة الشواهد التى ترجع إلى القرن 3هـ/9م على وجه الخصوص، ومن أقدم هذة النماذج شاهد قبر مؤرخ سنة 210هـ/825م

---

[75] حميد، عبد العزيز : الزخارف المعمارية "الزخرفة فى الجص" بحث فى كتاب حضارة العراق،ج9، بغداد، 1985، 386.

[76] شافعى، فريد : العمارة العربية فى مصر الإسلامية عصر الولاه، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م، 95، 221 .

[77] حميد، عبد العزيز : "الزخرفة فى الجص" ،386، وراجع، مالدونادو، باسيليو بابون : الفن الإسلامى فى الأندلس، " الزخرفة النباتية " ترجمة : علي إبراهيم علي المنوفى، مراجعة : محمد حمزة الحداد، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م، 125.

[78] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 66، شكل 188.

[79] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 66، شكل 196.

[80] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 67، شكل 207.

[81] حمزة، حمزة حمود : أصل الظواهر النباتية فى الخط الكوفى، مجلة المتحف العربى، السنة3، العدد3، 1988م، ص33، شكل5. وراجع،

Strzygowski, Josef, ornamente altarabischer Grabsteine in Kairo, Der Islam , Vol.II ,1911, PP. 314, 315 , Abb.12,13,17,18. Grohmann, Adolf, The origin and Early development of floriated Kufic, Ars orientalis, Vol. II, 1957.PP. 208,209, Fig.27.

[82] The British Museum, https://cutt.us/4yEAB, Date.11,january,2022,Time.7:24p.m

بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، رقم السجل 8636، وأستمرت النماذج بعد هذا التاريخ متكررة فى معظم سنوات هذا القرن، ثم يندر أن نجد استخدامًا لهذا الإطار بعد ذلك فى شواهد القبور بالقرن 4هـ/10م، وهو أمر يمكن معه اعتبار هذا التشكيل الزخرفى من ملامح زخارف الأطر فى القرن 3هـ/9م[83]، ونشاهد أمثلتها على العديد من شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامى، وخاصة المنسوبة للعصر الطولونى[84]. ونشاهد أمثلتها على شاهد قبر ينسب للقرن 3هـ/9م بمتحف الفن الاسلامى، رقم السجل (2721/17)[85]، وآخر ينسب لنفس الفترة الزمنية بمتحف الفن الإسلامى، سجل رقم (2721/56)[86](شكل15)، وتمثل زخارف الدوائر المطموسة وامواج البحر أهم الزخارف الهندسية التى تم استخدامها بصفة عامة فى شواهد القبور المصرية بداية من القرن 3هـ/9م[87].

زخارف تشبة اللوزة :

تظهر على هيئة زخرفة تمثل نقاط للحروف على بعض الكلمات بالشاهد الثالث المؤرخ سنة 401هـ (لوحة3/ شكل3) حيث رسمت تعلو التاء بكلمة " توفى" بالسطر5، و رسمت تعلو الذال فى كلمة "ذو" بالسطر6، وكذلك رسمت نفس الدائرة الهندسية الشبيه باللوزة أعلى كلمة "أربعمائة" بالسطر7. وقد ظهرت هذة الزخرفة على شواهد القبور منذ النصف الثانى من القرن 2هـ /8م ،[88]، واستمرت حتى العصر الفاطمى .

الخطوط المستقيمة :

تعرف هندسيًا : بأنها الأثر الناتج من تحرك نقطة، والخط المستقيم أما أفقى أو رأسى أو مائل أو منكسر، والمنكسر ينشأ من تكرار تلاقى عدة خطوط مستقيمة فى إتجاه عكسى[89]، وترجع أصولها إلى الفن الإغريقى ثم انتقلت إلى الفن الرومانى، كما انتشر استخدامها فى الفن البيزنطى والساسانى[90]، وظهرت أمثلة الشواهد ذات الإطارات من خطوط مستقيمة منذ القرن 3هـ/9م، واستمرت حتى العصر الفاطمى، ونجدها فى الشاهدين الثانى والثالث موضوع الدراسة (لوحات2،3 /أشكال2،3)، ومن أمثلتها شاهد قبر بمتحف الفن الإسلامى ينسب للعصر الطولونى مؤرخ سنة (204هـ/819م) رقم السجل (1508/12)[91]، وعلى شاهد قبر آخر ينسب للقرن 4هـ/10م، رقم السجل (2721/288)[92]، كما نجد أمثلتها على شاهد قبر من الحجر بالمتحف البريطانى بلندن، ينسب للعصر الفاطمى رقم السجل(1887.0402.1440)[93]، (لوحة11)، كما نشاهد الإطارات ذات الخطوط المستقيمة، على شاهد قبر آخر من الحجر، ينسب للعصر الفاطمى بمتحف المتروبوليتان بنيورك، رقم السجل (225 - 2010)[94]، (لوحة12).

3.5.2. زخارف معمارية :

العقد النصف دائرى :

---

[83] عثمان، محمد عبد الستار : ملامح عربية، 135.

[84] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 6.

[85] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 5، شكل 29

[86] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 5، شكل 30

[87] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 6.

[88] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 2 .

[89] كتاب فن الزخرفة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972م، 14.

[90] شافعى، فريد : العمارة العربية، 95، وراجع، حسن، زكى : فنون الإسلام، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1948م، 248 .

[91] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 61، - شكل 41

[92] العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور، 67، - شكل 210

[93] The British Museum, https://cutt.us/hjk9 , Date.11,january,2022,Time.7:24p.m

[94] The Metropolitan Museum, https://cutt.us/cMJME, Date.11,january,2022,Time.7:24p.m

يظهر على هيئة نصف دائرة، وترجع أصولها إلى الفن البيزنطى ثم استخدم فى الفن الساسانى وانتقل إلى الفن الإسلامى، وتوجد أقدم أمثلتها فى قبة الصخرة غير أن استعمالة قد أخذ فى القلة مع إزدياد الإقبال على الأنواع الأخرى التى انتشرت فى العمارة الإسلامية فى الشرق والغرب[95]. والذى ظهر كإطار يحدد الكتابات داخل الشاهد الرابع موضوع الدراسة (لوحة4/ شكل4) وقد ظهرت العقود تحدد الكتابات على العديد من شواهد القبور الفاطمية، ومنها شاهد قبر من الرخام ينسب للعصر الفاطمى مؤرخ سنة (646هـ/1248م) بمتحف المتروبوليتان بنيورك رقم السجل (2010.225)[96]. (لوحة 13)

3. الدراسة التحليلية لشواهد القبور من حيث المضمون :

1.3. نوعية الكتابات على شواهد القبور :

تعد النقوش الكتابية المنفذة على شواهد القبور موضوع الدراسة من النصوص الإخبارية الإعلامية، حيث تخبرنا بوفاة الأشخاص المذكور أسمائهم على كل شاهد، وتعلن الشواهد أن هؤلاء الأشخاص المتوفين ماتوا على الشهادة وعلى الملة المحمدية، حيث يشهدون بأن الله هو الواحد الأحد، ويشهدون برسوله محمد صلى الله عليه وسلم، كما يؤمنون بالبعث والخلود، وبأن الله يبعث من فى القبور، وأنهم على ذلك ماتوا وعليه سيحيون للمحاسبة، كما تخبرنا الشواهد بتاريخ وفاة هؤلاء الأشخاص، مما يساعدنا على تحديد الفترة الزمنية التى تنسب إليها أو كتبت فيها هذة الشواهد موضوع الدراسة .

2.3. مضمون الكتابات على شواهد القبور:

تعتبر دراسة الكتابات الأثرية العربية من حيث المضمون لها أهميتها فى الدراسات الأثرية والتاريخية والإجتماعية، فهى تعد من المصادر الأثرية المهمة التى يصعب الطعن فى قيمتها أو التشكيك فى أصالتها فهى من جهة معاصرة للحقائق والأحداث التى تسجلها، كما أنها محايدة تعوض النقص وسد الفراغ فى المصادر التاريخية، فبالإضافة إلى قيمتها الزخرفية تقوم الكتابات العربية بوظيفتها الوثائقية فى تدوين نصوص لها أهميتها[97]، فقد اشتملت الكتابات الواردة على شواهد القبور موضوع الدراسة على العديد من الدلالات التى يمكن من خلالها تحديد العصر الذى ظهرت فيه ومنها الدلالات الدينية، والدلالات التاريخية، والتذكارية، والدلالات الفنية .

1.2.3. كتابات ذات دلالات دينية :

وهى تساعدنا فى معرفة العقيدة الدينية التى أتخذتها الشخصيات أصحاب الشواهد، وتظهر من خلال عبارات التوحيد والرسالة المحمدية والآيات القرآنية، التى تتناسب مع الشاهد المسجل عليه، ومنها، البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم" التى تبدأ بها النقوش الكتابية على الشاهد الأول والثانى(السطر1)، وذلك تبركًا وتيمنًا باسم الله الواحد الأحد رب العالمين وإله الأولين والآخرين، وتؤكد على تمسكهم بالعقيدة الدينية وتمسكهم بأسم الله خالق السموات والأرضين، وعدم ذكر أسم الله فى بداية النقوش الكتابية أو حتى المكاتبات العادية دليل على فسادها[98]، ولذلك كانت دائمًا ما تبدأ النقوش الكتابية بها، وكذلك الإقرار بتوحيد الله فى ورود عبارة شهادة التوحيد "لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم " بالشاهد الأول(السطر3 ،4، 5)، وكذلك فى ورود الاقتباس القرآنى من سورة آل عمران فى قولة تعالى "شهد الله الا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط "[99]، فى الشاهد الثانى(السطر2، 3، 4)، التوحيد بالله مع ذكر صفاته وأسمائه الحسنى فى ورود عبارة "لا إله إلا هو العزيز الحكيم" فى الشاهد الثانى(السطر4، 5)، وعبارة "لا إله إلا الرحمن الرحيم"، بالشاهد الرابع (السطر2)، وفى ورود عبارة "الله لا إله" فى الشاهد الرابع (السطر2)، وهى عبارات تشير إلى عقيدة المتوفى فى توحيد الله، وفى صفاته، ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولعل أهمية هذة العبارة ومكانتها العالية جعل الخطاطين ينقشونها فى

---

[95] شافعى، فريد : العمارة العربية، 148، 173، 203.

[96] The Metropolitan Museum, https://cutt.us/cMJME,Date.11,january,2022,Time.7:24p.m

[97] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 407.

[98] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 439.

[99] قرآن كريم : سورة ال عمران، الاية 18.

صدر نقوشهم الكتابية، وربما نقشها على شواهد القبور يشير إلى قدسية صاحب الشاهد ورغبته فى الجنة ونعيمها[100]. الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فى ورود عبارة " محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم" بالشاهد الأول(سطر 4، 5، 6) والشاهد الثانى(السطر10 ،11)، وعبارة "محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله" فى الشاهد الثالث (السطر1 ،2)، وعبارة "وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوه" فى الشاهد الرابع (السطر5، 6)، وهو ما يشير إلى إرتكاز صاحب الشاهد فى عقيدته على أهم ركن فى الإسلام الذى يفرق بين المسلم والكافر، وهى تدل على عقيدة أهل السنة، فالنبى هو خاتم النبين وسيد المرسلين، وأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو قدوته[101]، الإقرار والشهادة من صاحب الشاهد بالموت والبعث والجنة والنار فى ورود عبارة " يشهد أن الموت والبعث حق والجنة والنار حق وأن الله يبعث من فى القبور" فى الشاهد الأول(السطر 6، 7، 8)، الإقرار والإيمان بصفات الله وعدله وقسطه فى ورود عبارة " قائمًا بالقسط لا إله إلا هو" فى الشاهد الثانى(السطر4)، الأمر بعبادة الله الواحد الأحد باستخدام فعل الأمر من خلال الإقتباس القرآنى من سورة البقرة فى قولة تعالى " وقل أعبدوا ربكم "[102]، بالشاهد الرابع (السطر1) .

2.2.3. كتابات ذات دلالات تاريخية :

هى الكتابات التى تشمل على حقائق تاريخية هامة، حيث عرفتنا باسم صاحب الشاهد، والقابة، ووظيفتة وتاريخ الوفاه، مما يساعد فى نسبة الشواهد إلى الفترة التاريخية التى صنعت فيها، وبالتالى التعرف على الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية فى تلك الفترة الزمنية التى صنع فيها الشاهد .

3.2.3. كتابات ذات دلالات جنائزية :

تتمثل فى العبارات التى تنتهى بها الشواهد من الترحم على صاحب الشاهد، وطلب المغفرة له، وعلى المكانة التى سيتخذها صاحب الشاهد، ومنها عبارة "علي ذلك حيا وعليه مات وعليه يبعث حيا أن شاء الله" بالشاهد الأول السطر9 ،10، وعبارة "رحمه الله" بالشاهد الثانى السطر13، وعبارة " فى العليين " بالشاهد الرابع، السطر8، وتشير إلى مكانتة العالية فى الجنة إن شاء الله .

4.2.3. كتابات ذات دلالات فنية :

وتظهر من خلال الأوراق النباتية التى تنبثق من بعض الحروف، بالإضافة إلى طريقة الكتابة ورسم الحروف وأسلوب الخط، والتى تكشف لنا عن المستوى الفنى والحالة الإقتصادية فى العصر الذى صنع فيه الشاهد .

3.3. مفردات الكتابات على شواهد القبور:

سجلت لنا شواهد القبور موضوع الدراسة أسماء شخصيات عادية غير معروفة لم تشر إليها المصادر، وربما عاشوا فى تلك الفترة الزمنية التى صنعت فيها شواهد الدراسة، وهى أسماء لم تعرفها أو تذكرها لنا المصادر التاريخية بطريقة مباشرة، وتعد هذة النقوش هى المصدر الوحيد لتلك المعلومات فى أحيانًا كثيرة[103]. وربما يفيد الكشف عنها من خلال نشر هذة الشواهد دراسات أخرى قد تكون لها صلة بهذة الاسماء، وأسماء قبائلها، وقد ورد فى الشاهد الأول أسم "الحسين" بعبارة "هذا مايشهد به الحسين" (السطر1)، بينما فى الشاهد الثانى فقد ورد أسم "أبو صالح عبد الكريم بن محمد بن أبى المجد الأسوانى"(السطر6، 7)، وفى الشاهد الثالث ورد أسم "هذا قبر الحسين بن علي بن أحمد البغدادى"(السطر4)، بينما فى الشاهد الرابع فقد ورد أسم "حسن بن كتابد أبن حسن أبن أبى العلا العرسى"(السطر7، 8)، وربما كانت هذة أسماء بعض الشخصيات من عامة الناس الذين لم نجد ذكرهم فى المؤلفات الأدبية أو المصادر وتراجم الشخصيات، كما فى الشاهد الأول الذى ذكر أسمة فقط بعبارة "هذا مايشهد به الحسين" وربما كان هناك تكملة لأسمة ولكنه تلاشى نتيجة لتلف أجزاء كبيرة من الشاهد، ومع ذلك فأسماء هذة الشخصيات الواردة بالشواهد موضوع الدراسة قد أفادتنا فى التعرف على الأنساب، كما فى الشاهد الثانى فقد ذكر بأسم صاحب الشاهد اللقب المنسوب إلى مكان نشأته أو هويته بإضافة ياء النسبة بكلمة "الأسوانى" مما يشير إلى أن صاحبة من

[100] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 449، 450.

[101] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 450.

[102] قرآن كريم : سورة البقرة جزء من الآية21 .

[103] الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، 407.

مدينة أسوان بصعيد مصر[104]، بينما أفادنا الشاهد الثالث فى التعرف على الأنساب و التنقلات والهجرات من مكان لآخر، حيث ذكر بالشاهد الثالث (لوحة 3/ شكل3) شخص من بغداد بعبارة "هذا قبر الحسين بن علي بن أحمد البغدادى" وبإضافة ياء النسبة التى تشير إلى نسبة صاحبة لمدينة بغداد بالعراق[105]، كما تشير إلى الترابط والتواصل بين مصر والعراق . بينما فى الشاهد الرابع ورد اسم الشخص صاحب الشاهد مصحوب بالعائلة أو القبيلة المنسوب إليها، وهى قبائل العرسى، والعرسي كلمة أصلها الفعل "عَرَّسَ" فى صيغة الأمر منسوب لضمير المفرد المؤنث "أنتِ" والعرسى ضرب من الصبغ سمى به للونه كأنه يشبة لون أبن عرس الدابة[106]. كما جاءت بعض أسماء الشخصيات مصحوبة باللقب الوظيفى، كما فى الشاهد الثالث (لوحة3 / شكل3) والتى ذكر أن صاحب الشاهد كان "فقيه" والفقية هو لقب يطلق على الفاهم لأمور الدين والعالم به من فقه بمعنى "فهم" والفقة هو علم الشريعة الإسلامية التى تستمد أصولها من مصدرى الكتاب والسنة والقياس والإجتهاد[107]، وقد استخدم الفقية كأسم وظيفة وكلقب فخرى فى كثير من الكتابات على الآثار العربية، وكان يطلق هذا اللقب على كل من فُقِهْ وصار الفقه له سجيه، وكذلك على عالم الفقة، وما يتبعة من الفرائض، والفقة هو علم الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة والقياس والإجتهاد، وربما قام الفقية بتدريس هذا العلم والتأليف فيه[108]، وقد ورد اسم الفقية على العديد من شواهد القبور، ومنها شاهد قبر رخامى ينسب إلى حوالى القرن 2هـ/8م، باسم "يحيى بن سلام الفقية" بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، مسجل برقم (262/1506)، وهناك أيضًا شاهد قبر رخامى، بنفس المتحف مسجل برقم (718/1506)، ينسب إلى منتصف القرن 3هـ/ 9م، ورد ضمن كتاباته الجنائزية أسم الفقيه بعبارة "محمد الجراح الفقيه"[109]، وهناك شاهد رخامى آخر بمتحف نابلى مؤرخ فى 27 ذو القعدة سنة 411هـ/1020م باسم الشيخ الفقية أبى عمر أحمد بن سعد بن المالك الغريب[110]، وتعد أسماء الشخصيات تلك خير معينًا لنا فى إمدادنا بالدراسات التاريخية والآثارية المتنوعة، سواء فى

[104] أُسْوان بالضم ثم السكون وواو وألف ونون ويقال بغير همزة مدينة كبيرة وكورة فى آخر الصعيد وأول بلاد النُوبة على النيل فى شرقية . راجع، البغدادى (صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت.739هـ)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموى، تحقيق وتعليق، علي محمد البجاوى، المجلد الأول، ط1، بيروت، دار الجيل ، 1412هـ/1992م، باب الهمزة والسين، 78 .

[105] بغداد : كانت أم الدنيا وسيدة البلاد فيها سبع لغات هى بغداد، بغداذ، بغذاد، بغذاذ، مغداد، مغداذ، مغدان، بغدان، وهى فى اللغات كلها تذكر وتؤنث وكانت فى زمن الفرس قرية تقام بها سوق للفرس فأغار عليها المثنى فى أيام سوفِهم فانتسفها، قال أحمد بن حنبل بغداد من الصراط إلى باب التين ثم انتقلت إلى الجانب الشرقى من الشماسية إلى كلواذى وكانت عظيمة وخربت باختلاف العساكر إليها واستيلائهم على دور الناس وامتعتهم فلم يبقى من الجانب الغربى إلا محال متفرقة أعمرها كان الكرخ وخرب من الجانب الشرقى من الشماسية إلى الخَرّم وبنى السور على ما بقى منه على جانب دجلة حتى جاء التتر إليها فخرب أكثرها وقتلوا أهلها فلم يبق منهم غير آحاد كانوا أنموذجًا حسنًا وجاءها أهل البلاد فسكنوها وباد أهلها . راجع، البغدادى : مراصد الإطلاع، باب الباء والغين، 209 .

[106] ابن منظور(أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصرى. ت. 711هـ) لسان العرب، المجلد 6، ط1، بيروت، دار الصادر،1300هـ/1882م، باب السين فصل (عرس) ،137. وراجع، الفيروز آبادى(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى، ت. 817هـ) : القاموس المحيط، ج2، ط3، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، سنة 1301هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1978م، فصل العين "باب السين"، 227.

[107] محمد، سعيد مغاورى : الألقاب وأسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية، مج2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 660 .

[108] الباشا، حسن : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج2، دار النهضة العربية، 1966م، 807 .

[109] محمد، سعيد مغاورى : الألقاب وأسماء الحرف، 661.

[110] الباشا، حسن : الفنون الإسلامية والوظائف، ج2، 822

مجال الإجتماع أو الدين أو النظم والأحوال السياسية أو تحقيق بعض الروابط والإتصال بين البلدان الإسلامية وبعضها البعض[111].

4.3. طريقة التأريخ المستخدمة على شواهد القبور:

نلاحظ أن شواهد القبور موضوع الدراسة تحمل تاريخ وفاة أصحابها، وهو التاريخ الفعلى لصنعها، وبناء على التاريخ الفعلى المسجل عليها، يمكننا نسبتها إلى العصر الزمنى الذى صنعت فيه، وبناء على مقارنتها بشواهد القبور من أمثالها التى ترجع إلى نفس الفترة الزمنية، يمكننا تأكيد سماتها، وخصائصها الفنية، لأن لكل عصر أسلوبه الفنى والزخرفى الخاص به، وقد سجل التاريخ على شواهد القبور موضوع الدراسة بعدة أشكال :

تحديد التاريخ بالسنة فقط، ويظهر ذلك على الشاهد الثانى بعبارة "سنة خمس عشرة وثلثمائة " (لوحة2/شكل2)، **تحديد التاريخ بالشهر والسنة،** ويظهر ذلك على الشاهد الأول بعبارة "فى ربيع الأول سنة ثلثة وسبعين ومائتين"(لوحة1/شكل1) وعلى الشاهد الثالث بعبارة "فى ذو الحجة سنة إحدى واربعمائة "(لوحة3/شكل3)،

تحديد التاريخ باليوم والشهر والسنة، ويظهر ذلك على الشاهد الرابع بعبارة "الأول من ذو الحجة سنه ثلاثون وستة وخمسمائه " (لوحة4/شكل4) ونلاحظ تسجيل الخطاط التاريخ على هذا الشاهد الاخير بعبارة (سنه ثلاثون وسته وخمسمائه) حيث قدم كلمة (ثلاثون) على كلمة (سته)، وهى ظاهرة غير معتادة فى كتابة التاريخ، والصحيح أنه كان لابد أن يقدم كلمة (سته) على كلمة (ثلاثون)، وأرجح بأن الخطاط قد لجأ إلى ذلك حرصًا منه على التناسق والتوافق بين الكلمات، حيث أن حروف كلمة (سته) السطر10، هى نفسها حروف كلمة (سنه) السطر9، التى تسبقها، فحتى لايكرر نفس الحروف ونفس الكلمة ويجعلهما متتاليتين قدم كلمة (ثلاثون)، على كلمة (سته) ثم انهاها بالمئات وهى خمسمائه، ويبدوا أن الخطاط قد نجح فى إحداث توافق بين شكلى النون النهائية المفردة من ثلاثون مع الهاء النهائية من سته، والتى جاءت على نفس السطر، وقد وفق الخطاط فى ذلك إلى حد كبير.

نتائج الدراسة :

- قدم البحث دراسة ونشر لأربع شواهد قبور مبكرة بمصر الإسلامية تنشر لأول مرة محفوظة بمتحف الآثار التعليمى بكلية الآداب جامعة الإسكندرية .
- أثبتت الدراسة أن صناع شواهد القبور فى تلك الفترة الزمنية المبكرة موضوع الدراسة لم يهتموا سوى بصقل وتهذيب المساحة التى نقشت عليها الكتابات، أما إستقامة وتهذيب جوانب الكتلة الحجرية الخارجية للشواهد فلم يعنوا بها، وأرجعت الدراسة السبب فى ذلك إلى أن هذة الطريقة كانت من سمات تلك الفترة الزمنية المبكرة لصناعة شواهد القبور بمصر الإسلامية .
- أثبتت الدراسة فى الأربع شواهد التى تم دراستها، ظهور التطور الزخرفى للخط الكوفى لتلك الفترة الزمنية المبكرة من الكوفى البسيط ثم إنتقاله إلى مرحلة وسطى تمثل الكوفى المتقن الطرف الذى تنتهى أطرافة بفرطحة مدببة وأشكال مثلثات وحتى وصولة إلى الخط الكوفى المورق الذى بدأت أطرافة تتشكل بأشكال وريقات نباتية وأنصاف وريقات .
- اثبت البحث أن كتابات شواهد القبورالمبكره امدتنا ببعض الخصائص اللغوية التى كانت شائعة فى تلك الفترة مما أعطانا فكرة عن التطور اللغوى الذى تم فى هذة الفترة الزمنية، وبذلك فهذة الشواهد تعتبر وثائق أثرية وتاريخية مهمة .
- ساهمت النقوش الكتابية من خلال عرض سماتها وخصائصها الفنية وتحليلها إلى نسبة الشواهد إلى العصر الذى نقشت فيه، وذلك أعتمادًا على التاريخ الوارد عليها، من خلال عقد المقارنات بينها وبعض الشواهد الأخرى المؤرخة فى نفس الفترة الزمنية، واثبتت الدراسة أن لكل فترة زمنية إسلوب معين فى طريقة تنفيذ النقوش الكتابية.

---

[111] الباشا، حسن : أهمية شواهد القبور، موسوعة العمارة والاثار، مج3، 191.

- اثبتت الدراسة اختلاف الكتابات الكوفية الظاهرة على شواهد القبور فى الفترة من القرن (3هـ/9م) إلى القرن (6هـ/12م) عن الكتابات المعاصر لها فى نفس الفترة الزمنية على العمائر والفنون التطبيقية، كما أنها تتأخر عنها فى التطور الفنى، كما اثبتت الدراسة تدهور كتابات القرن 4هـ/10م وتشابهها مع كتابات القرن ال3هـ/9م على شواهد القبور .
- اثبتت الدراسة أن اللغة العربية على الشواهد موضوع الدراسة قد لحقها الضعف فبعض الأوزان مبتذلة وكثير من قواعد الأملاء والنحو غير صحيحة، مما أوقع الخطاط والكاتب فى الكثير من الأخطاء الإملائية والنحوية .
- تميزت الشواهد مجموعة الدراسة أنها إلتزمت فى إفتتاحيتها دائمًا بالبسملة وشهادة التوحيد، ثم الصلاة على الرسول صل الله عليه وسلم، ثم ذكر اسم صاحب الشاهد، ثم إقرارة بالموت والبعث والجنة والنار، ثم تسجيل التاريخ، ويبدو أنها كانت سمة مشتركة فى الكثير من شواهد القبور المبكرة فى تلك الفترة الزمنية من القرن 3-6 هـ/ 9-12م، وهى فترة الشواهد موضوع الدراسة .
- امدتنا النقوش الكتابية لشواهد القبور موضوع الدراسة بأسماء بعض الشخصيات، وهى قد ترد فى بعض المصادر التاريخية احيانًا محرفة أو غير صحيحة، وبذلك تكون هذة النقوش هى معول الصدق والحكم الوحيد على صحة هذة الأسماء .
- اثبتت الدراسة أنه ليس هناك أسلوب معين للنقوش الكتابية نستطيع أن ننسبة للعصور الزمنية أى ليس هناك أسلوب طولونى، وأسلوب عباسى، وأسلوب فاطمى، وإنما هناك أسلوب واحد متطور أدركتة فى أوقات متتابعة عوامل إرتقاء وإنحطاط، ولحقتة فى بعض الأوقات لواحق خاصة كان دخولها عليه من قبل التجديد والإبداع فى الظواهر الخطية .

قائمة المصادر والمراجع :

1- القرآن الكريم
2- البغدادى (صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت.739هـ)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموى، تحقيق وتعليق، علي محمد البجاوى، المجلد الأول، ط1، بيروت، دار الجيل ، 1412هـ/1992م
3- ابن منظور(أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصرى. ت. 711هـ) لسان العرب، المجلد 6، ط1، بيروت، دار الصادر،1300هـ/1882م،
4- أبن الصائغ (عبد الرحمن بن يوسف. ت 845هـ) تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتابة، حققها وقدم لها وعلق عليها، هلال ناجى، الطبعة2، تونس، دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1981م
5- زامباور، المستشرق : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، أخرجة زكى محمد حسن، حسن أحمد محمود، واشترك فى ترجمة بعض فصولة الدكتورة سيدة إسماعيل الكاشف، وحافظ أحمد حمدى، واحمد ممدوح حمدى، الطبعة الثانية، القاهرة، ج1، دار الكتب والوثائق القومية، 2008م،
6- الفيروز آبادى(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى، ت. 817هـ) : القاموس المحيط، ج2، ط3، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، سنة 1301هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1978م،
7- القلقشندى : (الشيخ أبو العباس أحمد ت.821هـ) : كتاب صبح الأعشى ،ج3، تقديم فوزى محمد أمين، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب الخديوية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ديسمبر2004م،

المراجع العربية :

8- بيدابيش، حبيب أفندى : الخط والخطاطون، ترجمة وتقديم، سامية محمد جلال، مراجعة الصفصافى أحمد القطورى، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز القومى للترجمة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 2010م
9- الباشا ، حسن : أهمية شواهد القبور بوصفها مصدرا لتاريخ الجزيرة العربية فى العصر الإسلامى، بحث نشر بموسوعة العمارة الاثار والفنون الإسلامية، ط1، مجلد 3 ، الناشر أوراق شرقية، 1999م
10- الباشا ، حسن : موسوعة العمارة الاثار والفنون الإسلامية، ط1، مجلد 5 ، الناشر أوراق شرقية، 1999م
11- الباشا ، حسن : الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج2 ، دار النهضة العربية ، 1966م
12- جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذة الكتابات فى بقاع أخرى من العالم الإسلامى، القاهرة، دار الفكر العربى، 1969م .
13- الحسينى، فرج حسين فرج : النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر فى مصر، تقديم إسماعيل سراج الدين، مكتبة الإسكندرية، 2007م .
14- حسن، زكى محمد : الزخارف الكتابية فى الفن الإسلامى، بحث نشر بمجلة الكتاب، المجلد الأول، السنة الأولى، الجزء الثالث، يناير 1946م
15- حسن، زكى : فنون الإسلام، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1948م
16- حميد، عبد العزيز : الزخارف المعمارية "الزخرفة فى الجص" بحث فى كتاب حضارة العراق،ج9، بغداد، 1985.
17- حمزة، حمزة حمود : أصل الظواهر النباتية فى الخط الكوفى، مجلة المتحف العربى، السنة3، العدد3، 1988م

18- خير الله، جمال عبد العاطى : أعمال الرخام فى القاهرة العثمانية دراسة أثرية فنية مع معجم لأهم المصطلحات الفنية والألقاب العثمانية، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2019م

19- داود، مايسة : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثانى عشر للهجرة (7- 18م)، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، يناير1991م .

20- رضا، الشيخ العلامة أحمد : رسالة الخط العربى نشأته وتطورة والمذاهب فيه، تحقيق الدكتور نزار أحمد رضا، ط1، بيروت – لبنان، دار الرائد العربى، 1986م .

21- رواى، عبد الباسط محمد علي : الخط العربى نشأته تطوره قواعدة، تقديم الدكتور عبد الفتاح مصطفى غنيمة، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1992م .

22- سعد، عاطف : شواهد قبور عربية ذات شهور قبطية من جبانة أسوان، كتاب المؤتمر الخامس عشر، للأتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات فى آثار الوطن العربى الندوة العلمية 14، بمدينة وجدة بالمغرب، بالتعاون مع المنظمة العربية للعلوم والثقافة الالسكو، وإتحاد المرشدين العرب، نوفمبر 2012م .

23- شافعى، فريد : العمارة العربية فى مصر الإسلامية عصر الولاه، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م .

24- صالح، زكى : الخط العربى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م .

25- عليوة، حسين عبد الرحيم : الكتابات الآثرية العربية دراسة فى الشكل والمضمون، المجلة التاريخية المصرية المجلد 30، 31، القاهرة، مطبعة الجبلاوى شبرا، 1983- 1984م،

26- العمرى، آمال : زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولونى (مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة)، القاهرة، حوليات هيئة الآثار المصرية البحوث والوثائق الإسلامية، مارس 1986م .

27- عثمان، محمد عبد الستار : أضواء جديدة على الكتابات فى الآثار الإسلامية طرق تنفيذها وأساليب تشكيلها بحث نشر فى مقاليد، العدد6، سبتمبر 2013م .

28- عثمان، محمد عبد الستار: ملامح عربية فى شواهد قبور مصرية دراسة من خلال تسعة شواهد قبور فى سوهاج، مجلة كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، العدد 16، يونيو 1994م.

29- عمران، حمدي بخيت: الخصائص اللغوية للنقوش الكتابية لمجموعة من شواهد قبور جبانة أسوان الإسلامية، مجلة كلية الأداب، جامعة جنوب الوادي، العدد 11، 2001م،

30- فكرى، أحمد : مساجد القاهرة ومدارسها، العصر الفاطمى، ج1، القاهرة، دار المعارف، 1965م .

31- فكرى، أحمد : مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، القاهرة، دار المعارف ،1961م

32- كتاب فن الزخرفة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972م .

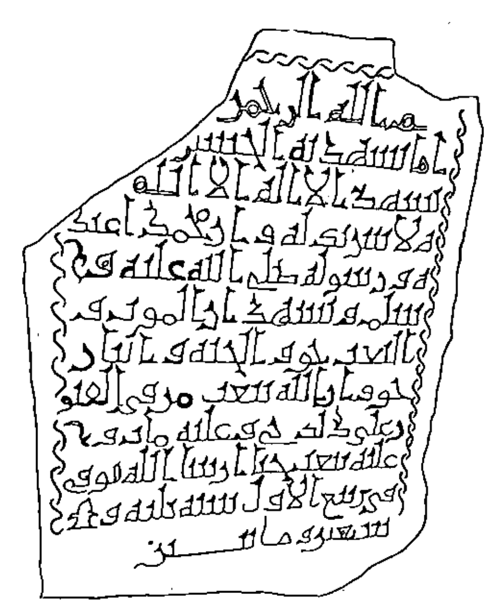
33- مالدونادو، باسيليو بابون : الفن الإسلامى فى الأندلس، " الزخرفة النباتية " ترجمة : علي إبراهيم علي المنوفى، مراجعة : محمد حمزة الحداد، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م

34- محمد، سعيد مغاورى: الألقاب وأسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية، مج2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 2002م

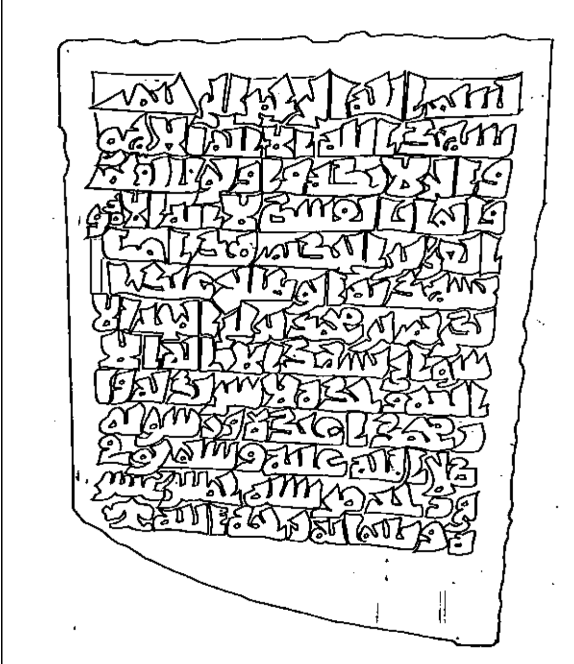
35- نور، حسن محمد : الهيئة العامة لشواهد القبور الإسلامية وتراكيبها "دراسة فى الشكل والمغزى" كتاب المؤتمر السادس عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب دراسات فى آثار الوطن العربى، الندوة العلمية 15 بمدينة شرم الشيخ بالتعاون مع المنظة العربية للعلوم والثقافة "الالسكو" وإتحاد المرشدين العرب، نوفمبر 2013م .

المراجع الاجنبية :

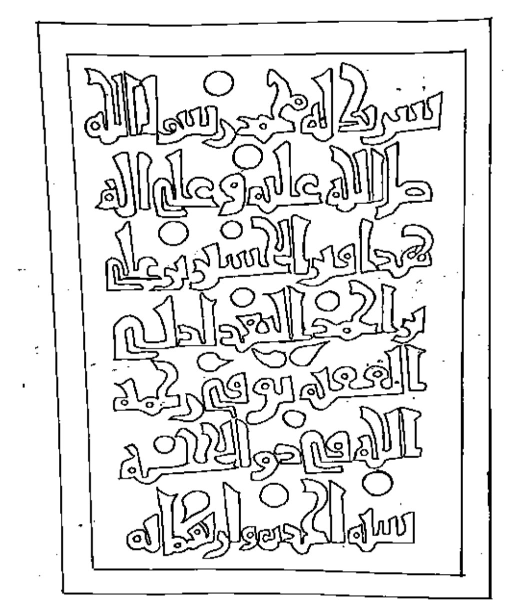
1- Grohmann, Adolf, The origin and Early development of floriated Kufic, Ars orientalis, Vol. II, 1957.
2- Strzygowski, Josef , ornamente altarabischer Grabsteine in Kairo , Der Islam , Vol.II , 1911 .
3- The British Museum https://cutt.us/4yEAB , Date .11, January , 2022 , Time .7:24 p.m
4- The British Museum, https://cutt.us/hjk9 , Date.11,january,2022,Time.7:24p.m
5- The Metropolitan Museum , https://cutt.us/cMJME , Date .11 , January , 2022 , Time .7:24 p.m
6- The Metropolitan Museum , https://cutt.us/cMJME , Date .11 ,january , 2022 , Time .7:24 p.m
7- Wiet, PAR M.Gaston, L’exposition persane de 1931, Le Caire Imprimerie de L’institut Francais D’archeologie orientale, 1933 .



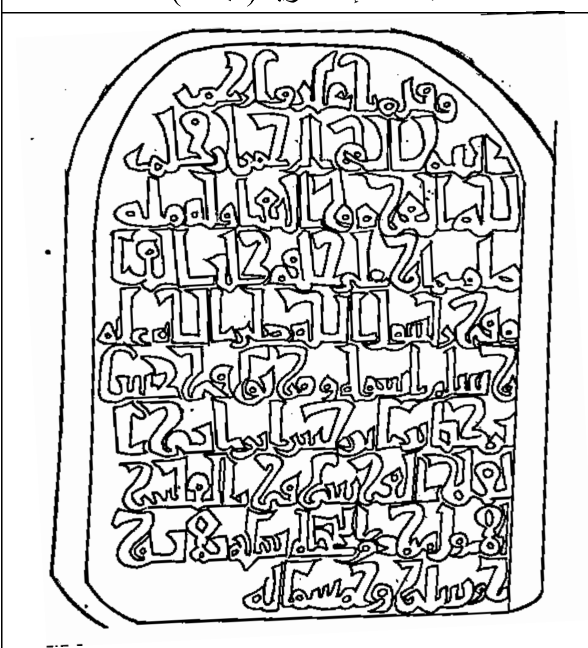
شكل (1) الشاهد الأول شاهد قبر باسم الحسين
متحف الآثار التعليمى كلية الآداب
جامعة الإسكندرية(الباحثة)



شكل (2) الشاهد الثانى شاهد قبر باسم أبوصالح عبد الكريم
متحف الآثار التعليمى كلية الآداب
جامعة الإسكندرية (الباحثة)



شكل (3) الشاهد الثالث شاهد قبر باسم الحسين بن علي بن أحمد البغدادى- متحف الآثار التعليمى كلية الآداب جامعة الإسكندرية (الباحثة)



شكل (4) الشاهد الرابع شاهد قبر باسم حسن بن كتابد بن ابى العلا العرسى متحف الآثار التعليمى
كلية الآداب جامعة الإسكندرية(الباحثة)

الحرف	صورته المبتدئه	صورته المتوسطة	صورته المختتمه	صورته المفرده
أ				
ب				
ج				
د				
ر				
س				
ص				
ع				
ف				

ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

شكل (5) جدول تحليلى لحروف النقش الكتابى بالشاهد الأول- (الباحثة)

الحرف	صورته المبتدئه	صورته المتوسطة	صورته المختتمه	صورته المفرده
أ				
ب				
ج				
د				
ر				
س				
ص				

طـ				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

شكل (6) جدول تحليلى لحروف النقش الكتابى بالشاهد الثانى- (الباحثة)

الحرف	صورته المبتدئه	صورته الوسطية	صورته المختتمه	صورته المفرده
أ				
ب				
ج				
د				
ر				
س				
ص				
ع				
ف				
ك				

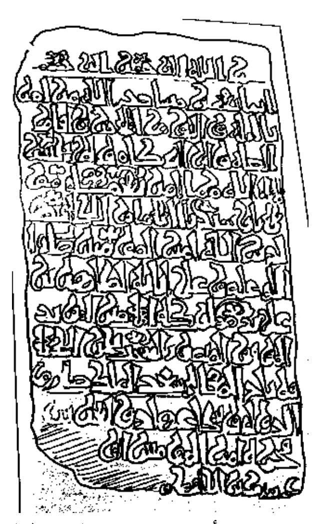
				ل
				م
				ن
				هـ
				و
				ي

شكل (7) جدول تحليلى لحروف النقش الكتابى بالشاهد الثالث. (الباحثة)

الحرف	صورته المبتدئه	صورته الوسطية	صورته المختتمه	صورته المفرده
أ				
ب				
ج				
د				
ر				
س				
ص				
ع				
ف				
ك				
ل				

م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

شكل (8) جدول تحليلى لحروف النقش الكتابى بالشاهد الرابع. (الباحثة)



شكل (9) نقش تأسيسى باسم الحافظ لدين الله والأمير كمشتكين الحافظى ومؤرخ سنة 544هـ/1149م
عن : الحسينى، فرج : النقوش الكتابية، شكل234

شكل (10) كتابات مقام سيدى يحيى الشبية بقرافة الإمام الشافعى المنسوبة للقرن 3هـ/9م، المؤرخ سنة 261هـ/874م
عن : جمعة، إبراهيم : دراسة فى تطور الكتابات، شكل (32)

شكل (11) كتابات النقش الثانى لتأسيس جامع المقياس الذى كان مثبتًا على الواجهة الشرقية للجامع،
عن : الحسينى، فرج: النقوش الكتابية، شكل (173)

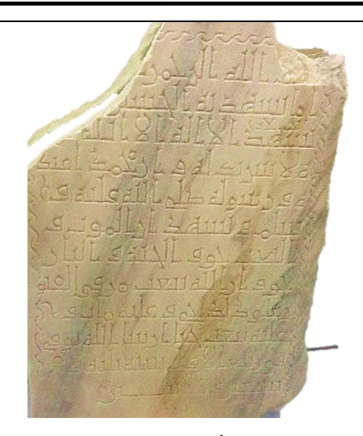
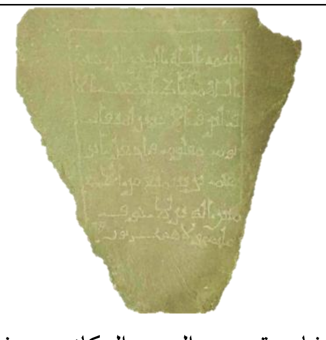
شكل (12) أوراق نباتية ثلاثية الفصوص تتفرع من التاج العلوى الذى يتوج شاهد قبر ينسب للقرن 3هـ/9م محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، عن: العمرى، آمال، زخارف شواهد القبور، شكل (70)



شكل (13) ورقة نباتية ثلاثية الفصوص رسمت بشكل معكوس على شاهد قبر ينسب للقرن 3هـ/9م، بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة . عن : العمرى، آمال، زخارف شواهد القبور، شكل(148)

شكل (14) أنصاف مراوح نخيلية بسيطة تحدد شاهد قبر مؤرخ سنة 254هـ/868م، بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة عن: العمرى،آمال، زخارف شواهد القبور- (شكل 196)

شكل (15) زخارف أمواج البحر على شاهد قبر ينسب للقرن 3هـ/9م بمتحف الفن الاسلامى،
عن : العمرى ،آمال، زخارف شواهد القبور-(شكل30)

 لوحة (1) الشاهد الأول شاهد قبر باسم الحسين متحف الآثار التعليمى كلية الآداب جامعة الإسكندرية (تصوير الباحثة)	 لوحة (2) الشاهد الثانى شاهد قبر باسم أبوصالح عبد الكريم متحف الآثار التعليمى كلية الآداب جامعة الإسكندرية(تصوير الباحثة)
 لوحة (3) الشاهد الثالث شاهد قبر باسم الحسين بن علي بن أحمد البغدادى– متحف الآثار التعليمى كلية الآداب جامعة الإسكندرية (تصوير الباحثة)	 لوحة (4) الشاهد الرابع شاهد قبر باسم حسن بن كتابد بن ابى العلا العرسى متحف الآثار التعليمى كلية الآداب جامعة الإسكندرية(تصوير الباحثة)
  لوحة (5) كتابات بالخط الكوفى – مقياس النيل بالروضة عن : كونا الثقافة والفنون والآداب https://cutt.us/MKUrV	 لوحة (6) شاهد قبر من الحجر البركانى، محفوظ بمتحف كلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض عن: حسن الباشا، موسوعة العمارة والاثار، مجلد5، (لوحة 1644)

 لوحة (7) شاهد قبر من الرخام بمعهد الفنون فى شيكاغو، ينسب للقرن 6هـ / 12م عن : Wiet,Gaston,L'exposition, pl.x,a	 لوحة (8) شاهد قبر مؤرخ سنة 530هـ/ 1135م، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، عن : جمعة إبراهيم، دراسة فى تطور الكتابات، شكل (54)

 لوحة (9) شاهد قبر ينسب للقرن 3هـ /9م بمتحف الفن الإسلامى، حفر بالرخام (سجل رقم 3377) عن : البلد حكاية شواهد القبور https://cutt.us/Eo5qN	 لوحة (10) شاهد قبر من الرخام بالمتحف البريطانى مؤرخ سنة 554هـ/ 1159م ، عن : The British Museum https://cutt.us/4yEAB

		
لوحة (11) شاهد قبر من الحجر بالمتحف البريطانى بلندن، ينسب للعصر الفاطمى، عن : The British Museum https://cutt.us/hjk9q	لوحة (12) شاهد قبر من الحجر، ينسب للعصر الفاطمى بمتحف المتروبوليتان بنيورك ، عن : Metropolitan Museum https://cutt.us/cMJME	لوحة (13) زخرفة العقد تحدد الكتابات على شاهد قبر فاطمى، مؤرخ سنة (646هـ/1248م) بمتحف المتروبوليتان عن Metropolitan Museum : https://cutt.us/cMJME